العدد ١٢٠ - مايو ٢٠٢٦

"عيد الصعود المجيد"

مصر الحلوة - السنة الثالثة عشر - العدد ١٢٠ - مايو ٢٠٢٦م

تهنئة

جميع العاملين والخدام والخادمات بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي
وقناة "مي سات" وأسرة مجلة "مصر الحلوة"

يهنئون أبيهم

صاحب النيافة الحبر الجليل

أنبا إرميا

الأسقف العام

رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

بالعيد الـ ٢٢ لسيامته أسقفًا،

بيد مثلث الرحمات قداسة البابا أنبا شنوده الثالث (٣٠ مايو ٢٠٠٤م)

كل عام ونيافتكم بخير ومحبة وسعادة، والرب يديم حبريتكم ورعايتكم وأبوتكم،
ويبارك في حياتكم وخدمتكم سنين عديدة وأزمنة سالمة مديدة،
وإلى منتهى الأعوام.

في هذا العدد

+ قداسة البابا تواضروس يستقبل رئيس فنلندا ٦٣
+ نيافة الأنبا إرميا يستقبل المسئول السياسي بسفارة الولايات المتحدة الأمريكية في مصر ٦٥
+ صالون المركز الثقافي الشهري تحت عنوان "مصر والقضايا الإقليمية.. كيف تُدار الأزمات إعلاميًا؟" ٦٨
+ فعاليات إطلاق الصالونات الثقافية بالجامعات المصرية ٦٩

اقرأ لهؤلاء

نيافة
أنبا إرميا

نيافة
أنبا بنيامين

نيافة
أنبا موسى

نيافة
أنبا رافائيل

نيافة
أنبا مارتيروس

الراهب القمص
بيشوي الأنبا بيشوي

القس
باڤلي موريس

القس
موسى تامر

ديأكون **زكريا**
عبد السيد

دكتور
بيشوي بولس

الأستاذ
ماجد كامل

ايبذياكون **جرجس**
ميخائيل

أغنسطس
چوزيف سعد

الدكتور
رامي سعيد

الأستاذة
نيفين سيف

مجلة شهرية
ثقافية - اجتماعية - متنوعة

يُصدرها
المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

أسسها
الحبر الجليل أنبا إرميا
الأسقف العام
رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

رئيس التحرير:
دياكون / زكريا عبد السيد
الباحث بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

التصميم والإخراج الفني:
هاني مرجان

كتابة وتنسيق:
أغنسطس / جوزيف سعد

الترجمة:
ترنيم سمير
مركز القديس چيروم للترجمة

للتواصل بأيّ باب من المجلة، أو الاستفادة بخِدْماتها، يرجى إرسال العمل المطلوب نشره،
أو الاقتراح أو السؤال على بريدها الإلكتروني: Masr7elwa@copticc.org
مشفوعاً بصورة شخصية حديثة وأخرى للبطاقة الشخصية،وذلك لضمان جِدية المرسِل وإلا لن تلتفت المجلة،
آسفةً، إلى مضمون الرسالة. www.facebook.com/MasrEl7elwaMag www.twitter.com/MasrEl7elwaMag

"أول البطاركة"

نيافة أنبا إرميا
الأسقف العام
رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

يحتفل أقباط مصر، في الثلاثين من برمودة الموافق الثامن من مايو، بعيد استشهاد كاروز الديار المِصرية أول بطاركتها القديس "مَرقس الرسول"، الذي حمل شعلة الإيمان المَسيحيّ في بقاع أرضها، مؤسسًا إحدى كراسيّ الكنائس الرسولية الأربع بمدينة "الإسكندرية"، وهي: كرسيّ أورُشليم، كرسيّ أنطاكية، كرسيّ الإسكندرية، كرسيّ رومية.

كانت الإسكندرية آنذاك مركزًا تجاريًّا مهمًا، ومدينة ثقافية ومنارة للعالم، ومَحط كبار العلماء والفلاسفة من أنحاء العالم كافة، وتعددت بها الديانات الفرعَونية القديمة واليونانية والرومانية، واليهودية التي انتشرت في الإسكندرية خلال حكم البطالسة، مع وجود قلة من اليهود كانت قد سمِعت عن المَسيحية.

وُلد القديس مَرقس بـ"القَيروان" بـ "الخمس المدن الغربية" التي كانت تحت الحكم المِصريّ العصرين اليونانيّ والرومانيّ، من أصول عائلة يهودية تعود لسبط "لاوي". كان اسمه أولاً "يوحنا"؛ فقد ذكر الكتاب المقدس أن الرسل كانوا يصلون في بيت "مريم" أم يوحنا المدعو مرقس. اهتمت أمه بتعليمه وتثقيفه فتحدث اليونانية واللاتينية والعبرية؛ ودرس كتب الناموس والأنبياء. وحين عادت عائلته إلى البلاد اليهودية بـ"فِلَسطين"، سكنوا مدينة "قانا الجليل".

أيقونة أبينا القديس مارمرقس الرسول

جاءت عودة أسرة مار مَرقس مع بَدء خدمة السيد المسيح؛ فعاصره وسمِع تعاليمه وشهِد معجزاته، وهو أحد السبعين رسولاً الذين اختارهم؛ وقد شهِد لهٰذا مؤرخون كثيرون منهم "المقريزيّ". أما منزل مار مَرقس، فهو الأشهر في العالم إذ شهِد العشاء الأخير الذي صنعه السيد المسيح لتلاميذه، فهو الذي أشار إليه السيد المسيح بقوله: "اذهبوا إلى المدينة، إلى فلان وقولوا له: المعلم يقول: وقتي قريب، وعندك أصنع الفصح مع تلاميذي"؛ ولذا فبيته يُعد أول كنيسة في العالم.

بدأت كرازة مار مَرقس أولاً مع الرسل: مع القديس "بطرس" الرسول في أورُشليم واليهودية، ثم القديسين "بولُس" و"بَرنابا" الرسولين في رحلتهما التبشيرية الأولى، ثم تركهما وعاد إلى أورُشليم ("القدس")، وبعدئذ ذهب مع بَرنابا الرسول إلى "أنطاكية" و"قبرص". أمّا كرازة القديس مَرقس الأساسية فكانت في "أفريقيا": الخمس المدن الغربية، والإسكندرية، والأقاليم المِصرية حيث أسس كرسيّ الإسكندرية الذي امتد بعد استشهاده إلى "النوبة" و"السودان" و"إثيوبيا".

وحين وصل مار مَرقس إلى الإسكندرية، قادمًا من الخمس المدن الغربية، في الأغلب سنة٦١/٦٠م، بدأ كرازته بشفاء أُصبُع "إنيانوس" الإسكافي بمعجزة، ثم بدأ يحادثه هو وعائلته عن السيد المسيح فآمنوا بالمَسيحية. ثم جال مار مَرقس رُبوع مصر مبشرًا بالمَسيحية، فانتشرت سريعًا وآمن بها عدد كبير من المِصريّين. وكان القديس يتنقل بين البلدان مبشرًا، وظل في روما حتى استشهاد الرسولين "بطرس" و"بولس"، ثم رجع إلى الإسكندرية ليجد انتشار الإيمان في مصر وتزايُد عدد المؤمنين، الذين كانوا قد بنَوا كنيسة في حي "بوكاليا" (حاليًا الكنيسة المَرقسية الكبرى بالإسكندرية). ومع نجاح المَسيحية وانتشارها في أرض مصر، ازدادت كراهية الوثنيّين للقديس إذ رأَوا فيه خطرًا شديدًا على دياناتهم، فقرروا التخلص منه. وفي سنة ٦٨م، أثناء الاحتفال بعيد القيامة المجيد، الذي صادف احتفال الوثنيّين بعيد الإلٰه "سيرابيس"، هجموا على الكنيسة وقبضوا على مار مرقس وربطوه بحبل، وجروه في شوارع المدينة وطرقاتها وأزقتها حتى تمزق لحمه وسالت دماؤه على أرض مصر. ثم أودعوه السجن. وفي صباح اليوم التالي، ربطوه بالحبال وجروه في المدينة، وهو يصلي لأجلهم طالبًا لهم المغفرة، وظل هٰكذا حتى استُشهد. وحاول الوثنيون حرق جسده، لكن عناية الله لم تشَأ؛ فهبت رياح وتساقطت الأمطار الغزيرة وأطفأت النار، وحضر المَسيحيون وحملوا جسد أبيهم مار مرقس ليُدفن بالكنيسة التي تسمت باسمه.

اهتم مار مَرقس بالتصدي للأفكار الوثنية آنذاك، فأسس مدرسة الإسكندرية اللاهوتية، وعهِد بها إلى العلّامة "يُسطس" الذي أصبح فيما بعد السادس من بابوات الإسكندرية. كانت مدرسة الإسكندرية تدرِّس العلوم الدينية والفلسفة والمنطق والطب والهندسة والموسيقا وغيرها، وذاع صيتها حتى حضر إليها علماء وفلاسفة من كل بلاد العالم، وتخرج فيهاعدد من الآباء الذين صاروا فيما بعد بطاركة على الكرسيّ المرقسيّ، وكثير من الأساقفة المشهورين.

وهٰكذا صارت لمصر بركات خاصة بحضور مار مرقس الذي يجِله العالم ويعترف بدوره وخدمته وتعبه في كثير من البلاد، ليصبح "كاروز ديار مصر" وكاتب الإنجيل الذي يحمل اسمه.

قيامة السيد المسيح

نيافة أنبا بنيامين
مطران المنوفية وشبين الكوم

قيامة السيد المسيح لم تكن مجرد حدثًا فريدًا وكلهم حرص الرب يسوع على الالتقاء بكل التلاميذ والمريمات ليفرحوا بالقيامة التي غلبت الموت والدليل هو القبر الفارغ لأن مسيحنا القدوس خرج من الكفن وهو مغلق، وخرج من القبر وهو مغلق، وكان ملاكان عند الرأس وعند القدمين، وجاء رئيس الملائكة ميخائيل دحرج الحجر ليُعلن أن القبر فارغ والسيد المسيح خرج من لقبر ليظهر للمريمات أولاً ثم للتلاميذ ثانيًا، والقديس بولس يقول: "إِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَاكِنًا فِيكُمْ" (رو٨: ١١).

وسرعان ما انتشر الخبر أن المسيح قد قام من بين الأموات وفرح الجميع بنصرة الرب على الموت وبدأت ظهورات المسيح تزداد لأنه بدأ بمريم المجدلية ومريم الأخرى (شقيقة العذراء) وهي زوجة "كلوبا"، ثم ظهر لمريم المجدلية عند القبر وحدها ليُطمئنها بقيامته، ثم ظهر لتلميذي عمواس وهما كليوباس ولوقا وبعد أن أراهما آثار الصليب انفتحت أعينهما وعرفاه ثم ظهر للتلاميذ العشرة لأن توما الرسول لم يكن حاضرًا وبهوذا سبق وشنق نفسه وأراهم يديه وجنبه، فرح التلاميذ إذ رأوا الرب وفي الأحد التالي ظهر لتوما وقال له هات أصبعك وضعه في آثر المسامير، ومكان الحربة ولا تكن غير مؤمنًا، فصرخ توما الرسول ربي وإلهي وهكذا توالت ظهورات المسيح الاثنى عشر في الجليل، ثم ظهر لسبعة من لتلاميذ

يصادون سمكًا من البحر. والعجيب أن الرب أعد لهم سمكًا ليأكلوه وقال لهم قدموا من السمك الذي إصطادتم وظل يظهر للقديس بطرس وحده وقال له أتحبني ثلاث مرات كعتاب ليذكره بإنكاره للمسيح ثلاث مرات أمام عبد وجارية ومجموعة من العبيد، فبكى بطرس بكاءًا مُرًا، وكذلك ظهر لأكثر من ٥٠٠ أخ كما ذكر معلمنا بولس الرسول في (١كو١٥)، وفي ظهوراته الأحد عشر كان للمريمات والتلاميذ وكثر العدد إلى خمسمائة شخص من الذين تأثروا بالظهورات.

وصعد الرب بعد أربعين يومًا حيث ذهب إلى الملكوت الأبدي وينتظر كل المؤمنين الحقيقيين ليكونوا معه في الملكوت الأبدي، وهنا لابد أن نعرف كيف نستحق المجد في القيامة العامة؟ وهنا نذكر كلمات فيها وصية لنفوز بذلك "أوصي الأغنياء في الدهر الحاضر أن لا يستكبروا ولا يلقوا رجاءهم على غير يقينية الغني بل على الله الحي الذي يمنحنا كل شيء بغنى للتمتع وأن يصنعوا صلاحًا وأن يكونوا أغنياء في أعمال صالحة وأن يكونوا أسخياء في العطاء وكرماء في التوزيع مدخرين لأنفسهم أساسًا حسنًا لكي يمسكوا بالحياة الأبدية".. وهذه النصائح التي تغرسنا في محبة الله وليس العالم وأيضًا نكون أسخياء في العطاء" و "تَسَرْبَلُوا بِالتَّوَاضُعِ، لأَنَّ: "اللهَ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً، فَتَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ اللهِ الْقَوِيَّةِ لِكَيْ يَرْفَعَكُمْ فِي حِينِهِ مُلْقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ، لأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ" (١بط).

قيامة فريدة .. وملكوت عتيد

نيافة أنبا موسى
الأسقف العام للشباب

أولاً: قيامة فريدة:

ونحن في الخمسين المقدسة نحتفل بقيامة الرب من بين الأموات وهذ القيامة فريدة، حقا... فهي قد حدثت مرة واحدة، ولم تحدث قبل ذلك، ولم تحدث بعد ذلك، ولن تحدث إلى الأبد. ذلك لأن قيامة الرب اتسمت بسمات ثلاث فريدة، حيث أن الرب:

١- قام ولم يمت ولن يموت. ٢- قام بقدرته الذاتية. ٣- قام بجسد ممجد.

١- قام ولم يمت ولنْ يموت:

لأن كل الذين قاموا من بين الأموات، في كل العهود، تسلط عليهم الموت بعد أن عادوا إلى الحياة، وتمكن منهم، وأماتهم مرة أخرى، إلا الرب يسوع، الذى بعد أن قام ظل يظهر لتلاميذه أربعين يومًا، ثم صعد إلى السموات أمام أعينهم، ليبقى حيًا إلى أبد الآبدين "أَنَا هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، وَالْحَيُّ. وَكُنْتُ مَيْتًا، وَهَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ" (رؤ١: ١٧، ١٨).

وكان هذا أمرًا طبيعيًا، فالبشر حين يموتون، تتحلل أجسادهم، ويخضعون لعوامل الفناء، ويتحكم فيهم الموت، وذلك بسبب الخطية التي تسللت إلى الجسد الإنساني منذ البداية، وأصبحت تنخر في عظامهم حتى إلى النخاع، و"أجرة الخطية هى موت" (رو٦: ٢٣)، لذلك فحتى إذا سمح الله بقيامة إنسان، إلا أن الخطية الكامنة في الجسد الطبيعي، تظل تعمل فيه ليموت مرة أخرى، وهي محبة عجيبة من الله، ذلك أن الجسد الذي نموت به، غير الجسد الذي سنقوم به، جديدًا روحانيًا خاليًا من لوثة الإثم، فالموت معبر إلى القيامة، والجسد - حين نواريه في التراب - يكون كبذرة دفناها، لتعطينا ثمارًا جديدة.

أما السيد المسيح - له المجد - فكان جسده بلا خطية، ولذلك لم يستطع الموت أن يمسكه، ولا الهاوية أن تقبض عليه، بل أنه قام بجسده ونفسه، ولكن بصورة نورانية لا يُسيطر عليها الموت. وشكراً لله، فحتى من يرفضون ألوهية المسيح، لا ينكرون حياته المستمرة الخالدة، فهو حيّ، وسيستمر حيًا إلى الأبد .. ومن هو الحي إلى الأبد " إلا الله".

٢- قام بقدرته الذاتية:

وهذا فرق آخر بين كل من أقيموا من بين الأموات، وبين الرب الذي قام بنفسه، كلهم قاموا بقدرة خارجة عنهم، قدرة الله التي تعمل في قديسيه، لمجد اسمه، ولأهداف روحية معينة. لقد أقام اليشع النبي ابن الشونمية مُتمدداً عليه ومُصليا لله (٢مل٤: ٣٤)، بل أن عظامه أقامت ميتًا حين تلامس جسده معها (٢مل١٣: ٢١). وفي العهد الجديد، أقام بطرس طابيثا بصيحة مؤمنة "ياطابيثا قومي" (أع ٩: ٤٠)، وأقام بولس افتيخس بأن عانقه واحتضنه (أع ٢٠: ٩- ١٢). وحتى السيد المسيح له المجد، بعد أن أقام عددًا لا يُحصى من الأموات (ابنة يايرس - ابن أرملة نايين - لعازر - ومن أقامهم يوم صلبه ومكثوا في القبور حتى قيامته ثم ظهروا لكثيرين)، إلا أنه سمح بالقيامة ثم تركهم لموت آخر، حبًا منه، حتى لا يظلوا أحياء بجسد الخطية، بل لابد من أن يشتركوا فى القيامة العامة، ويأخذوا الجسد النوراني الذي لا يموت. أولئك قاموا بقدرة خارجة عنهم، بصلوات قديس، أو ضراعة صديق، أما يسوع فقام بسلطانه الذاتي، سلطان لاهوته المتحد بناسوته، المسجي في القبر، وكما نقول في "القسمة السريانية": "وانفصلت نفسه عن جسده، إلا أن لاهوته لم ينفصل قط، لا من نفسه ولا من جسده". نعم فاللاهوت لا يموت، وهو غير محدود وحين انفصلت نفس المسيح الإنسانية من جسده الإنساني مات الناسوت، ولكن اللاهوت غير المحدود، والموجود في كل مكان، ظل متحدًا بنفسه التي نزلت إلى الجحيم لتُطلق المسبين، وبجسده المسجي في قبر جديد. وفي اللحظة المعينة، استطاع اللاهوت أن يضم النفس إلى الجسد بعد أن أتمت مهمة إطلاق الأسرى، وبعد أن أتم الجسد مهمة سفك الدم لغفران خطايانا.. يالمجد الذي نحياه، بسبب قيامتك الفريدة، يامن مت من أجل خطايانا، وقمت من أجل تبريرنا... لك المجد.

٣- قام بجسد ممجد:

وهذا فرق ثالث يجعل قيامة الرب فريدة في نوعها، فكل الذين قاموا، قاموا بأجساد عادية قابلة للموت،

أما الرب يسوع فقام بجسد ممجد، روحاني ونوراني في طبيعته، لا يتسلل إليه المرض، ولا يطاله الموت، لاتدخل إليه الخطية، ولاتقترب منه عوامل الفناء، أنه جسد حقيقي، ولكنه اكتسب خصائص روحانية ونورانية جديدة، كيف لا؟ وهو الجسد الذي سيصعد به إلى السماء، ليسكن في عالم الروح وبالنور إلى الأبد. أنه الجسد الذي تحدث عنه معلمنا بولس، مؤكدًا لنا إننا سنتغير إلى صورته، حين قال: "الَّذِي سَيُغَيِّرُ شَكْلَ جَسَدِ تَوَاضُعِنَا لِيَكُونَ عَلَى صُورَةِ جَسَدِ مَجْدِهِ" (فى ٣ : ٢١). أنه الجسد الذي لا يخضع لمقاييس الحس والمكان والزمان، يدخل والأبواب مغلقة، ويتنقل في خفة ويسر رغم الجاذبية الأرضية. أنه الجسد الذي وعدنا به الرب حين قال: "مَجْدَ السَّمَاوِيَّاتِ شَيْءٌ.. وَكَمَا لَبِسْنَا صُورَةَ التُّرَابِيِّ، سَنَلْبَسُ أَيْضًا صُورَةَ السَّمَاوِيِّ... الإِنْسَانُ الأَوَّلُ مِنَ الأَرْضِ تُرَابِيٌّ. الإِنْسَانُ الثَّانِي الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ" (١كو ١٥). أنه الجسد الذي يحيا بلا طعام، ولا يجسر الشيطان أن يقترب إليه. ومع أننا رأينا السيد المسيح - بعد القيامة - يأكل مع تلاميذه، أو يطلب منهم أن يلمسوه ليتأكدوا أنه "لحم وعظام" . إلا أن ذلك مجرد معجزات حسية، فيها أكسب الرب جسده الروحاني أبعادًا محسوسة، حتى يتأكد التلاميذ من حقيقة القيامة، وأنه قام بنفس جسده الذي مات به. مباركة قيامة الرب... ومبارك رب القيامة... ومباركة كل نفس اتحدت به، لتحيا له ومعه إلى أبد الآبدين.

ثانيًا: ملكوت عتيد:

حينما قام السيد المسيح من الأموات.. قضى أربعين يومًا مع تلاميذه الأطهار.. يشرح لهم أسرار الملكوت.. ويؤكد لهم قيامته المجيدة.. يأكل ويشرب معهم.. ويجعلهم يلمسون جراحاته.. ثم آراهم جسد قيامته الممجد.. وأخيرًا صعد إلى السموات في مجد عظيم.. من على جبل الزيتون.. ارتفع وهم ينظرون.. أخذته سحابة عن أعينهم .. تعلقت أبصارهم به.. رجلان نورانيان وقفا بهم بلباس أبيض.. "أَيُّهَا الرِّجَالُ الْجَلِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ وَاقِفِينَ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هَذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَى السَّمَاءِ" (أع١: ١١). نعم.. سيأتي إلينا، ليأخذنا إليه ألم يقل لنا: "فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ،أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ،حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا" (يو١٤: ٢، ٣).

هذه – إذًا – هي النهاية السعيدة لكل مؤمن، أن يقضي أبدية سعيدة في ملكوت السموات، وهناك.. حيث رب المجد، والملائكة، والقديسون.. حيث الفرح الذي لا ينطق به، ومجيد. لقد أعد الرب لنا الملكوت قبل أن يخلقنا. وقبل أن يخلق السماء والأرض. "تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ" (مت٢٥:٣٤)، "لاتَخَفْ، أَيُّهَا الْقَطِيعُ الصَّغِيرُ، لأَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ سُرَّ أَنْ يُعْطِيَكُمُ الْمَلَكُوتَ" (لو١٢:٣٢). ألم يقل لنا الرسول بولس أن الله: "اخْتَارَنَا فِيهِ (في المسيح) قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ" (أف١:٤). لقد اعد الله للإنسان أموراً كثيرة، ليخلق لنفسه شعبًا حرًا، يصيرون أعضاء جسده الكنيسة، ويرثون معه الملكوت الخالد..

- أعد لنا الميراث الذي "لَا يَفْنَى وَلَا يَتَدَنَّسُ وَلَا يَضْمَحِلُّ، مَحْفُوظٌ فِي السَّمَاوَاتِ" (١بط١:٤).
- وأعد لنا الملائكة "أَرْوَاحًا خَادِمَةً مُرْسَلَةً لِلْخِدْمَةِ لأَجْلِ الْعَتِيدِينَ أَنْ يَرِثُوا الْخَلاَصَ" (عب١:١٤).
- بل حتى عندما سمح بسقوط الشيطان، باستمراره حتى نهاية العالم، كان يهدف أن يكون أمام الإنسان فرصة الاختيار الحرّ، بإرادة كاملة، بين الخير والشر.
- وقبل أن يخلقنا، خلق لنا كل شيء جميل، السماء، والأرض، والنجوم، والشمس، والقمر، والنباتات، والحيوانات، والأسماك، والطيور.. ثم خلق الإنسان كتاج لهذه الخليقة وككاهن لها، يجمع تسابيحها مع تسابيحه، ويرسلها إلى عرشه المقدس، بكل حرية وفرح.
- ولما سقطنا بكامل حريتنا، تدخل لفدائنا من خلال تجسده المجيد.
- وأرسل لنا الناموس والأنبياء، ووضع فينا الضمير.
- وعلمنا طرق الخلاص، راسمًا لنا طريق الخلود.
- وأعطانا، البيعة الحلوة.. الكنيسة.. بأسرارها، وليتورجيتها، وآبائها، وتراثها، والروح القدس العامل فيها.
- وجعلنا أبناءه، وحل بروحه فينا، وصيرنا هيكلاً مقدسًا لسكناه.
- وبعد جهاد محدود، طال أو قصر رسم أن نترك الجسد الترابي، لنلبس الجسد السمائي، ونصعد إلى سماواته العليا، ونحيا معه في الأبدية السعيدة خلوده المجيد.

آباؤنا الرسل وخدمة التسبيح (١)

نيافة أنبا رافائيل
الأسقف العام لكنائس وسط القاهرة

بعد قيامة رب المجد يسوع استمر الآباء الرسل في الذهاب إلى الهيكل للصلاة ويذكر سفر الأعمال مواظبة الآباء الرسل على صلوات السواعي بالهيكل ومع أن الذبائح الدموية (انتهت فاعليتها) لأنها كانت مجرد رمز للفداء وبطلت بالصليب لكنهم كانوا يجتمعون في الهيكل وخاصة في رواق سليمان: "تراكَضَ إليهِمْ جميعُ الشَّعبِ إلَى الرواقِ الذي يُقالُ لهُ "رِواقُ سُلَيمانَ" وهُم مُندَهِشونَ" (أع٣:١١)، "وكانَ الجميعُ بنَفسٍ واحِدَةٍ في رِوَاقِ سُلَيمَانَ" (أع٥:١٢) وهو نفس المكان الذي كان يتواجد فيه الرب يسوع "وَكَانَ يَسُوعُ يَتَمَشَّى فِي الهَيكَلِ فِي رِوَاقِ سُلَيمَانَ" (يو١٠:٢٣) ماذا كانوا يفعلون في رِوَاقِ سُلَيمَانَ؟ بكل تأكيد كانوا يواظبون على الصلاة والتسبيح والمزامير "وكانوا كُلَّ حينٍ في الهيكلِ يُسَبحونَ ويُبارِكونَ اللهَ" (لو٢٤:٥٣).

وكان حضورهم أيضًا مرتبطًا بمواعيد الصلاة في الهيكل فمثلاً قيل: "وصَعِدَ بُطرُسُ ويوحَنا مَعًا إلَى الهيكلِ في ساعَةِ الصَّلاةِ التّاسِعَةِ" (أع٣:١)، وقد ورد أيضًا ذكر الساعة الثالثة في (أع٢:١٥)، والساعة السادسة "صَعِدَ بُطرُسُ عَلَى السَّطحِ لِيُصَلِّيَ نَحوَ السّاعَةِ السّادِسَةِ" (أع١٠:٩)، والساعة التاسعة في (أع١٠:٣) وقد قيل عن كل جماعة المؤمنين: "وكانوا كُلَّ يومٍ يواظِبونَ في الهيكلِ بنَفسٍ واحِدَةٍ" (أع٢:٤٦)، "وكانوا لا يَزالونَ كُلَّ يومٍ في الهيكلِ وفي البُيوتِ مُعَلمينَ ومُبَشرينَ بيَسوعَ المَسيحِ" (أع٥:٤٢)، وكان هذا كله متوافقًا مع المزمور القائل: "مساءً وصباحًا وظُهراً أشكو وأنوحُ، فيَسمَعُ صوتي" (مز٥٥:١٧).

ما أجمل هذه الروح النُسكية العميقة التي كان يعيش بها آباؤنا الرسل مع الجيل الأول المسيحي "هؤُلاءِ كُلُّهُمْ كانوا يواظِبونَ بنَفسٍ واحِدَةٍ عَلَى الصَّلاةِ والطِلبَةِ، مع النساءِ، ومَريَمَ أُم يَسوعَ، ومع إخوَتِهِ" (أع١:١٤)، "ولَمّا حَضَرَ يومُ الخَمسينَ كانَ الجميعُ مَعًا بنَفسٍ واحِدَةٍ" (أع٢:١)، "وكانوا يواظِبونَ عَلَى تعليمِ الرُسُلِ، والشَرِكَةِ، وكسرِ الخُبزِ، والصَّلَواتِ" (أع٢:٤٢)، "مُسَبحينَ اللهَ، ولهُمْ نِعمَةٌ لَدَى جميعِ الشَّعبِ" (أع٢:٤٧) كانت حياتهم كلها تسبيح وصلاة وشكر حتى في أقسى الظروف، وكانت تسابيحهم

إقتباسات من المزامير "فلمّا سمِعوا، رَفَعوا بنَفسٍ واحِدَةٍ صوتًا إلَى اللهِ وقالوا: أيُّها السَّيدُ، أنتَ هو الإلهُ الصّانِعُ السماءَ والأرضَ والبحرَ وكُلَّ ما فيها" (أع٤:٢٤)، "ولَمّا صَلَّوْا تزَعزَعَ المكانُ الذي كانوا مُجتَمِعينَ فيهِ، وامتَلأَ الجميعُ مِنَ الرّوحِ القُدُسِ، وكانوا يتكلَّمونَ بكلامِ اللهِ بمُجاهَرَةٍ" (أع٤:٣١)، وعندما كان بطرس في السجن صلّت الكنيسة بلجاجة من أجله (أع١٢:٥)، وكذلك كان بولس وسيلا في السجن "ونَحوَ نِصفِ اللَّيلِ كانَ بولُسُ وسيلا يُصَليانِ ويُسَبحانِ اللهَ، والمَسجونونَ يَسمَعونَهُما" (أع١٦:٢٥) كانت معظم هذه التسابيح تُقام في هيكل أورشليم، ثم يُقيمون الإنخارستيا في البيوت، بدلاً - طبعًا - من الإشتراك في الذبائح الدموية بالهيكل، حيث حَلّ هنا المرموز إليه بدلاً من الرمز "وفي أوَّلِ الأُسبوعِ إذ كانَ التلاميذُ مُجتَمِعينَ ليكسِروا خُبزًا، خاطَبَهُمْ بولُسُ وهو مُزمِعٌ أنْ يَمضيَ في الغَدِ، وأطالَ الكلامَ إلَى نِصفِ اللَّيلِ" (أع٢٠:٧) ومع انتشار الآباء الرسل في العالم ليكرزوا بإنجيل المسيح، حملوا معهم هذا الكنز العظيم الذي للتسبيح حتى تتعلّم كل الشعوب تسبيح الله وتمجيده.

استمرار التسبيح في الكنيسة المسيحية:

التسبيح في الكنيسة هو أعظم كنز ورثته المسيحية عن العبادة بهيكل أورشليم، حتى أنه كانت هناك وصية أساسية يُقدمها الرسل لأبنائهم المؤمنين أن يُسبحوا بالمزامير والتسابيح والأغاني الروحية "مُكلمينَ بَعضُكُمْ بَعضًا بمَزاميرَ وتسابيحَ وأغانيَّ روحيَّةٍ، مُتَرَنمينَ ومُرَتلينَ في قُلوبِكُمْ للرَّب شاكِرينَ كُلَّ حينٍ علَى كُل شَيءٍ في اسمِ رَبنا يَسوعَ المَسيحِ، للهِ والآبِ" (أف٥:١٩-٢٠)- "لتَسكُنْ فيكُم كلِمَةُ المَسيحِ بغِنًى، وأنتُمْ بكُل حِكمَةٍ مُعَلمونَ ومنذِرونَ بَعضُكُمْ بَعضًا، بمَزاميرَ وتسابيحَ وأغانيَّ روحيَّةٍ، بنِعمَةٍ، مُتَرَنمينَ في قُلوبِكُمْ للرَّب" (كو٣:١٦) كانت المزامير هي المادة الأساسية للصلاة في كل الاجتماعات الليتورجية في الكنيسة الأولى "فما هو إذًا أيُّها الإخوَةُ؟ مَتَى اجتَمَعتُمْ فكُلُّ واحِدٍ مِنكُمْ لهُ مَزمورٌ" (١كو١٤:٢٦)، وكانت أيضًا المزامير هي وسيلة العزاء في الضيقات، وأيضًا وسيلة التعبير عن الفرح في أوقات الفرج "أعلَى أحَدٍ بَينَكُمْ مَشَقّاتٌ؟ فليُصَل أمَسرورٌ أحَدٌ؟ فليُرَتلْ" (يع٥:١٣).

+ تسبحة جديدة...

ومع أن التسبيح في الكنيسة المسيحية هو استمرار للتسبيح بالمزامير في العهد القديم إلا أن هذا التسبيح كان قد اكتسب روحًا جديدة بسبب التجسد والخلاص وهذا ما تنبأت عنه المزامير نفسها: "غَنّوا لهُ أُغنيَةً جديدَةً أحسِنوا العَزفَ بهُتافٍ" (مز٣٣:٣)، "رَنموا للرَّب ترنيمَةً جديدَةً رَنمي للرَّب يا كُلَّ الأرضِ"

(مز٩٦:١) إنها دعوة لكل الأرض، وليس لليهود فقط الأمر الذي تحقق بدخول الأمم إلى الإيمان، فصار لهم نصيب في تسبيح الرب "غَنّوا للرَّب أُغنيَةً جديدَةً، تسبيحَهُ مِنْ أقصَى الأرضِ أيُّها المُنحَدِرونَ في البحرِ ومِلؤُهُ والجَزائرُ وسُكّانُها" (إش٤٢:١٠)، "رَنموا للرَّب ترنيمَةً جديدَةً، لأَنَّهُ صَنَعَ عَجائب خَلَّصَتهُ يَمينُهُ وذِراعُ قُدسِهِ" (مز٩٨:١) إن الخلاص هو الباعث الأول للتسبيح تسبحة جديدة في الكنيسة "وجَعَلَ في فمي ترنيمَةً جديدَةً، تسبيحَةً لإلهِنا كثيرونَ يَرَوْنَ ويَخافونَ ويتوكَّلونَ علَى الرَّب" (مز٤٠:٣) "يا اللهُ، أُرَنمُ لكَ ترنيمَةً جديدَةً برَبابٍ ذاتِ عشَرَةِ أوتارٍ أُرَنمُ لكَ" (مز١٤٤:٩) "هَللويا غَنّوا للرَّب ترنيمَةً جديدَةً، تسبيحَتَهُ في جَماعَةِ الأتقياءِ" (مز١٤٩:١)، طوبى لنا نحن الشعب المسيحي لأننا تذوقنا خلاص الله، وصار لنا فرح وابتهاج بخلاصه، وأُعطينا الحق أن نُسبّح الله من أجل خلاصه العجيب، وتحققت فينا نبؤة المزمور: "وأنتَ القُدّوسُ الجالِسُ بَينَ تسبيحاتِ إسرائيلَ" (مز٢٢:٣) ولا يقتصر التسبيح على فترة وجودنا هنا على الأرض، ولكن الدارس لسفر الرؤيا سيكتشف لسعادته وجود تسبيح دائم لا ينقطع بالسماء بل يمكننا أن نعتبر أن تسبيحنا هنا على الأرض ما هو إلا تدريب على حياة التسبيح الدائم والحقيقي في السماء.

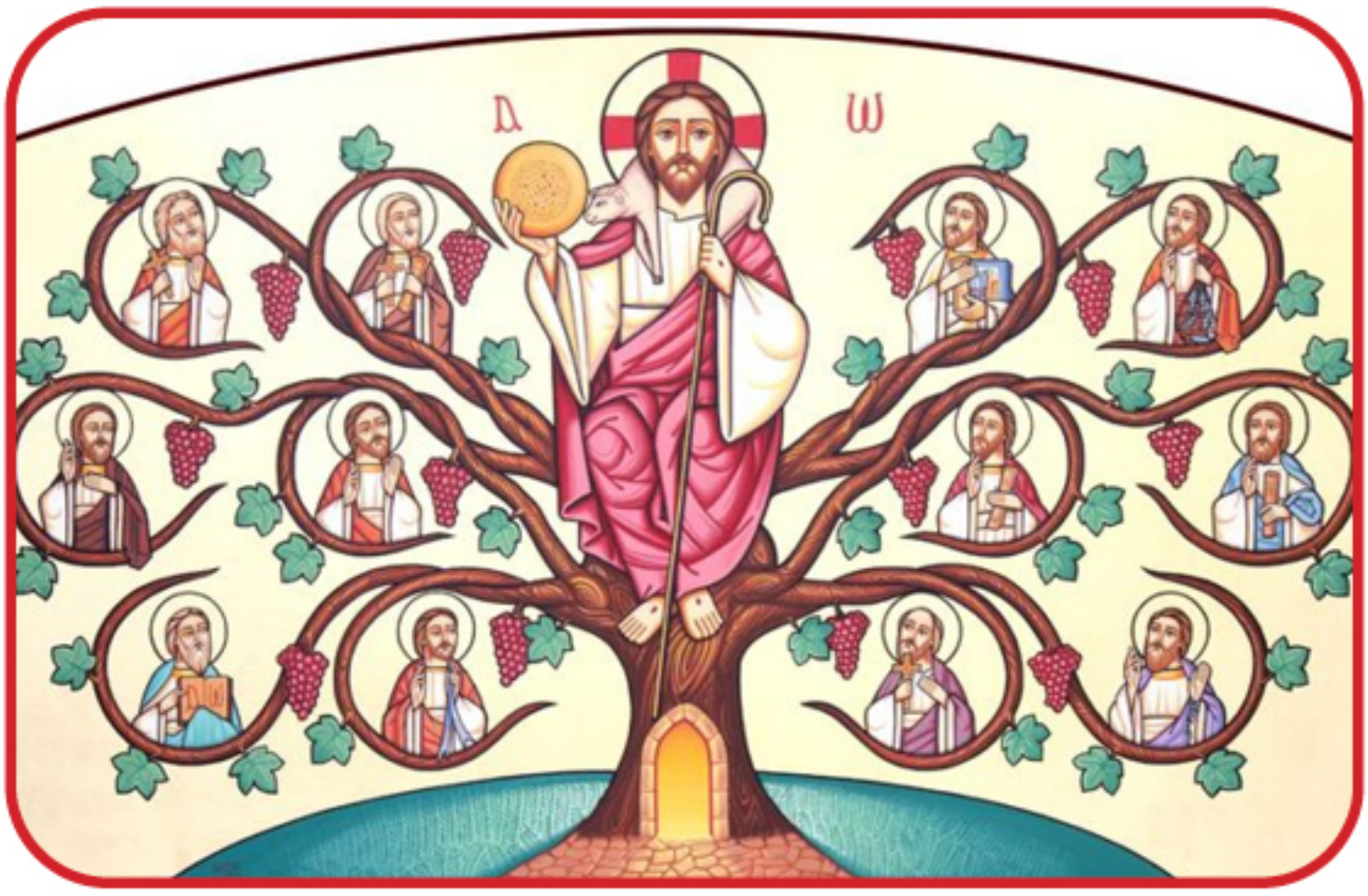

أهم الاستكشافات الحديثة بمنطقة دير القديس يوحنا القصير بوادي النطرون الأديرة المطمورة"

نيافة أنبا مارتيروس
الأسقف العام لكنائس شرق السكة الحديد - القاهرة

تلك المنطقة التي تشرفت فيها بمصاحبة أول بعثة استكشافية عام ١٩٩٥م، ويرجع زمن هذه المنطقة من القرن الرابع الميلادي، وتضم هذه المنطقة أهم ديرًا هناك هو دير "القديس العظيم يوحنا القصير"، وتقع المنطقة على بعد ٢ ميل جنوب شرق ديري "القديس العظيم الأنبا بيشوي" و"السيدة العذراء السريان" بوادي النطرون، وقد حددت بعثة الحفريات الأمريكية سنة ١٩٩٦م بأن مساحة هذه المنطقة ٧ كم مربع (٢ كم×٣,٥ كم) وقد حدث تعديات كثيرة على هذه المنطقة من المزارع المحيطة من كل جانب، لقد أسفرت أعمال البحث والتنقيب بمنطقة دير القديس يوحنا القصير بوادي النطرون عن بعض الاستكشافات الأثرية من رسومات حائطية والنقوش والكتابات القبطية وإحدى العملات الذهبية وبعض الفخاريات وأحد الشبابيك الزجاجية المحاطة بأعمال الجص.

ويذكر أن أول من عمل استكشافات جادة في دير القديس يوحنا القصير هو البعثة الأمريكية من جامعة ميتشجان the Scriptorium Center for Christian Antiquities and Calvin Theological Seminary بقيادة الدكتور باستيان فان إيدرن Bastiaan Van Elderen ذلك في ثلاث مواسم في السنوات ١٩٩٥م، ١٩٩٦م، ١٩٩٩م، ولكنها لم تكمل بعد ذلك وتوقف العمل هناك ثم ظهرت بعثة أمريكية أخرى وهي بعثة مشتركة بين جامعة ييل بالولايات المتحدة الأمريكية

وهيئة الآثار المصرية، Yale University in the USA and the Supreme Council of Antiquities SCA، وكان ذلك في بداية عام ٢٠٠٦م وحتى عام ٢٠١٠م، وكانت أعمال الحفر شاملة الدير و إحدى المنشوبيات المجاورة ومن أهم المستكشفين "ستيفن ج.ديفيس"، "دارلين بروكس هيدستروم"، و"جيليان بايك"، وإمتد العمل للسنوات ٢٠٠٦م / ٢٠٠٧م / ٢٠٠٨م.

وتم إكتشاف رسومات حائطية ترجع للقرن الثامن والتاسع الميلادي، لذا وجب النظر في الخلفية التاريخية العامة لمصر، وتاريخ الكنيسة القبطية، وطبيعة الحياه الرهبانية بوادي النطرون في القرن الثامن الميلادي، وهذا يجعلنا أكثر احتياجًا لمعرفة تاريخ الرهبنة في القرون الوسطي، وما يكتنفها من أسرار، ثم تدعونا الدراسة بالتحليل الفني لبعض الرسومات الحائطية المكتشفة هناك علي جدران المنشوبيات (أديرة صغيرة تسع من ١٠ رهبان إلي ٤٠ راهب بقيادة أب مختبر)، ذلك من حيث الأسلوب والألوان لرسومات القرن التاسع والعاشر الميلادي، ويدعونا للتعرف أكثر على سمات فن الرسومات الجدارية الرهبانية في القرون الوسطي، ثم نخرج بالنتائج وبعض التوصيات، وقد نشأ هذا الدير في نفس نشأة دير الأنبا بيشوي، حيث كان القديسين "الأنبا بيشوي" و"يوحنا القصير" أخوين في التلمذة للأب المرشد القديس "الأنبا بموى"، وأن أنشأ كل منهما ديراً يحمل إسمه وهذين الديرين من ضمن الأربعة أديرة الأولى التي نشأت في وادي النطرون، وقد ظل دير الأنبا بيشوي عامراً بالحياة الرهبانية أما دير القديس يوحنا القصير فقد هجره الرهبان نتيجة لظروف قاسية تعرض إليها، نذكرها في المقال القادم وقد إنهدم الدير في مطلع القرن السادس عشر الميلادي، كما إنهدمت جميع الأديرة والمنشوبيات التي حوله وقد أعطى لنا المقريزي أسماء ستة أديرة في هذا المكان دير القديس يوحنا القصير، ودير العذراء سيدة يوحنا القصير، ودير القديس يوحنا كاما، ودير أبانوب (النوبين؟)، ودير الأحباش، ودير الأرمن، ويذكر أن الأمير "عمر طوسون" وضع ألواحًا من البرونز مكتوباً عليها أسماء هذه الأديرة، ويذكر أن المؤرخ "عبد القادر المقريزي" أطلق علي هذه المنطقة اسم "بركة الأديرة" وذلك من كثرة المنشوبيات الأديرة المندثرة هناك، وظلت هذه المنطقة مطمورة تحت الرمال مدة خمسمائة عامًا تقريبًا، تحفظ داخلها بتاريخ الحياة الرهبانية المصرية في القرون الوسطى في منطقة وادي النطرون، والمنطقة الأثرية عبارة عن سهل صحراوي على منسوب منخفض، يتخلله أكوام كبيرة، وقطع فخارية مُتناثرة، تُشير أحد المواقع إلى كنيسة حجرية كبيرة من الطوب، والمباني المرتبطة بها محاطة بجدار مغلق، لكن في البداية اقتصرت

أعمال الكشف علي دير القديس يوحنا القصير من خلال ثلاثة مواسم كشفية، أجراها مركز Scriptorium للدراسات للآثار المسيحية وكلية كالفن اللاهوتية بجامعة ميتشجان، في ١٩٩٥م و ١٩٩٦م و ١٩٩٩م المسوحات الأولية والتنقيب، تحت إشراف باستيان فان إلدرين، وتم الكشف عن كنيسة رئيسية كاملة، بالإضافة إلى قلاية وللأسف توقف عمل فريق Scriptorium ولم يتم نشر نتائج إستكشافاتهم، والتنقيب الثاني هو مشروع مشترك بين جامعة ييل Yale في الولايات المتحدة بالإشراك مع المجلس الأعلى للآثار المصرية (SCA) وفي ضوء الحاجة الملحة لتوثيق الموقع، كان الهدف الأساسي خلال مزسم العمل الأول (مايو- يونيو ٢٠٠٦م) من خلال إجراء سلسلة من المسح الأثري للموقع كله، بهدف عمل أول خريطة أثرية شاملة للموقع (الذي هو قيد التنفيذ) تم رسم إسكتش لأكثر من ١٠٠ تلة ضمن مساحة سبعة كيلومترات مربعة من الموقع باستخدام تقنية Total Station وتُشير هذه التلال إلى موقع البقايا المعمارية غير المحفورة بالتنسيق مع عمليات المسح السطحي هذه، إستخدمنا أيضاً التنقيب المغناطيسي في مناطق مختارة لإكتشاف المباني الموجودة تحت السطح ورسم خرائط لها، تم الكشف عن بعض هذه المواقع لتكون بطول تسعين مترًا، إن موقع منطقة يوحنا القصير يعتبر محمياً من قبل المجلس الأعلى للآثار المصرية منذ عمل البعثات الأجنبية، يتبع.

"بين الصعود وحلول الروح القدس"

الراهب القمص/ بيشوي الأنبا بيشوي
مشرف مكتبة الكلية الإكليريكية بالأنبا رويس
كاهن كنيسة الأنبا رويس الأثرية

بين الصعود وحلول الروح القدس تقف الكنيسة في زمن فريد، ليس هو غيابًا ولا اكتمالًا منظورًا، بل هو امتلاء بوعدٍ ينتظر تحقيقه. فالصعود لا يعني أن المسيح قد ابتعد، بل أنه دخل بنا إلى حضرة الآب، رافعًا طبيعتنا فيه، كما يقول معلمنا بولس الرسول: "أَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ" (أف ٢: ٦).

لذلك لا تعيش الكنيسة هذا الزمن كفترة فراغ، بل كحياة معلقة على الرجاء، حيث يتجه القلب إلى فوق، منتظرًا قوةً من الأعالي تُتمم ما بدأه المسيح في الداخل. وفي هذا المعنى يقول القديس أثناسيوس الرسولي: "بصعود الرب يسوع إلى السماء لم يبتعد عنا، بل صار أقرب إلينا، لأنه رفع طبيعتنا فيه إلى حضرة الآب" ففي الصعود، لا يُفارق الرب تلاميذه، بل يهيئهم لحضورٍ أعمق. لقد كان معهم بالجسد، أما الآن فيعدهم أن يكون فيهم بالروح. ولهذا قال: "خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لا يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي" (يو ١٦: ٧).

هنا يتحول الفهم من التعلق برؤية خارجية إلى اختبار داخلي، حيث لا يعود الإيمان قائمًا على ما يُرى، بل على ما يُعاش في القلب. وكأن الرب ينقلهم من حضوره المنظور إلى شركة لا تنقطع، تسكن في أعماقهم وتعمل فيهم.

ويعبّر القديس كيرلس الكبير عن هذا التحول قائلاً: "كان المسيح حاضرًا معهم بالجسد، لكنه بالصعود صار حاضرًا فيهم بالروح، لا يحده مكان ولا زمان". هذا الانتظار لم يكن سكونًا، بل كان صلاةً ثابتة ورجاءً حيًا. فالكنيسة الأولى "كَانُوا يُواظِبُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الصَّلاَةِ" (أع ١: ١٤)، لا بدافع القلق، بل بثقة في الوعد. وهنا تتجلى روحانية هذه الأيام: انتظار مملوء إيمانًا، لا اضطراب فيه ولا استعجال، لأن الذي وعد هو أمين. وكما يقول القديس مقاريوس الكبير: "النفس التي تنتظر الرب في الصلاة تُهيئ ذاتها لسكب الروح القدس فيها". فالانتظار في المفهوم الروحي ليس تأجيلًا، بل تهيئة داخلية لاستقبال عطية أعظم. وبين الصعود والعنصرة، يتعلم الإنسان أن يثبت في هذا التوازن الدقيق: أن يرفع قلبه إلى حيث المسيح جالس عن يمين الآب، وفي الوقت نفسه ينتظر عمل الروح فيه. فلا

يهرب إلى السماء هروبًا من العالم، ولا يغرق في الأرض ناسياً دعوته، بل يعيش حاضرًا بقلبٍ سماوي. لذلك يقول الكتاب: "اطْلُبُوا مَا فَوْقُ" (كو ٣: ١)، ليس بمعنى الانفصال، بل بمعنى الامتلاء بنظرة جديدة لكل ما هو حوله. وفي هذا يعلّق القديس الأنبا أنطونيوس قائلاً: "ليكن فكرك في السماء، لكن يدك في العمل، وقلبك ثابت في الله".

وعندما يحل الروح القدس، لا يأتي ليقدم تعزية عابرة، بل ليؤسس حياة جديدة. إنه لا يغير الظروف، بل يغير الإنسان من الداخل، فيصير القلب مسكنًا لله، والفكر مستنيرًا بنوره، والإرادة متحررة من ضعفها. لذلك قال الرب: "وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ... فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ" (يو ١٤: ٢٦). إنها معرفة لا تُكتسب بالكلام، بل تُعطى بالمعايشة، حيث ينفتح الإنسان على سر الحياة الإلهية العاملة فيه.

ويقول القديس ديديموس الضرير: "الروح القدس لا يعلّم بالكلمات فقط، بل يسكب النور في القلب، فيصير الإنسان قادرًا أن يعرف الله معرفة حقيقية". هذا التحول يظهر في حياة التلاميذ بوضوح. فالخوف الذي كان يملأهم قبل الصعود، يتحول بعد حلول الروح القدس إلى قوة وشهادة. لم يتغير العالم من حولهم، لكنهم هم الذين تغيروا، لأن الروح القدس منحهم جرأة الحياة الجديدة.

وهنا يتأكد أن المشكلة لم تكن في الظروف، بل في الداخل، وأن الحل لم يكن في الهروب، بل في الامتلاء. وكما يقول القديس البابا أثناسيوس الرسولي: "الروح القدس يحوّل الضعف إلى قوة، والخوف إلى شجاعة، لأنه روح الحياة العاملة في المؤمنين". وهكذا، لا تعيش الكنيسة هذه الفترة كذكرى تاريخية، بل كخبرة متجددة. فكل نفس مدعوة أن تعبر هذا الطريق: أن ترتفع مع المسيح في شوق، وأن تنتظر الروح في إيمان، حتى تختبر هذا الامتلاء الحقيقي. فالصعود يرفع النظر، والروح القدس يثبت الحياة، وبينهما يتشكل الإنسان الجديد، الذي لا تحكمه الأرض، ولا يخيفه الزمن، لأنه صار ثابتًا في الله.

ويؤكد القديس كيرلس الأورشليمي هذا المعنى بقوله: "كما أن النار تحوّل الحديد إلى شبهها، هكذا الروح القدس يغيّر النفس التي تقبله فتشترك في الحياة الإلهية".

وفي النهاية، يبقى السؤال شخصيًا وعميقًا: هل نعيش هذا الانتظار كعادة، أم كعطش حقيقي؟ هل نكتفي بمعرفة أن الروح القدس قد أُعطي، أم نطلب أن يعمل فينا الآن؟ لأن ما بين الصعود وحلول الروح ليس زمنًا مضى، بل طريقًا يُعاد كل يوم داخل القلب. طريق يبدأ برفع العين إلى السماء، ولا ينتهي إلا حين يمتلئ الداخل بحضور الله، فيصير الإنسان نفسه موضع إعلان، وشهادة حيّة لعمل لا يُرى، لكنه يغير كل شيء. وفي هذا يقول القديس البابا كيرلس السادس: "ليس المهم أن نعرف عن الروح القدس، بل أن نختبر عمله فينا، لأنه هو الذي يقدّس الحياة ويملأها سلامًا".

العلم والدين

القس باڤلي موريس
كاهن كنيسة السيدة العذراء
عياد بك - شبرا

أنواع العلوم:

العلوم تُقسَّم بطرق مختلفة، وذلك حسب مجال الدراسة وطبيعة المنهج ومن ضمن طرق التقسيم ما يلي:

١- العلوم الطبيعية:

هي التي تدرس العالم المادي وقوانين الطبيعة، وتعتمد بشكل أساسي على التجربة والملاحظة، والقياس ومن أمثلتها: الفيزياء والكيمياء والأحياء والجيولوجيا والفلك.

٢- العلوم التجريدية:

هى التي تعتمد على المنطق والتجريد، وليس على التجربة المباشرة مثل الرياضيات والمنطق والإحصاء.

٣- العلوم الإنسانية:

هي التي تركّز على دراسة الإنسان من حيث الثقافة والفكر والسلوك مثل علم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة والأدب.

٤- العلوم التطبيقية:

هي التي تستخدم نتائج العلوم الطبيعية والتجريدية في الحياة العملية مثل الهندسة والطب والصيدلة وتكنولوجيا المعلومات.

٥- العلوم الكاذبة أو الزائفة Pseudoscience:

هي تعاليم أو ممارسات تأخذ لقب علم ولكنها أمور وهمية وبعضها شيطاني أو مصدرها بعض الديانات البدائية مثل التنجيم وتفسير الأحلام وبصفة عامة هي أمور تنتمي إلى الدجل والسحر. وفي العصر الحديث ظهرت حركات غريبة تخلط السحر مع الأديان مع علم النفس ونتج عنها العديد من التعاليم ومع الاسف قد يتم تغليفها بآيات مسيحية. وتقدم تحت مسميات تحفيزية

وجذابة "قانون الجذب - قوة العقل الباطن - الطاقة الكونية - التخاطر...". الكتاب المقدس يُحذر من العلم الكاذب "يَا تِيمُوثَاوُسُ، احْفَظِ الْوَدِيعَةَ، مُعْرِضًا عَنِ الْكَلاَمِ الْبَاطِلِ الدَّنِسِ، وَمُخَالَفَاتِ الْعِلْمِ الْكَاذِبِ الاسْمِ،" (١ تى ٦:٢٠).

العلاقة بين العلم والحقيقة:

العلم في وضعه المثالي المحايد يقدّم لنا وسيلة لمعرفة الحقائق المتعلقة بالعالم الطبيعي: كيف تعمل الأشياء، ما الذي يحدث، وما القوانين التي تحكم الكون. ومصداقيته تأتي من اعتماده على التجربة، الدليل، وإمكانية التحقق. ومن المفترض أن العلم يكون مصدر قوي للحقيقة ولكنه ليس المصدر الوحيد. وكما قال أحد العلماء "العلم يجب أن يكون هو البحث عن الحقيقة". ولكن في النهاية هو محدود بإطاره.

العلم يبحث في الإجابة عن "كيف يعمل العالم"، لكنه لا يجيب وحده عن كل الأسئلة المهمة في الحياة. والحقيقة ليست فقط فيما يُقاس، فهناك حقائق أخرى لا تُقاس بالعلم. العلم يمكنه أن يصف بعض الأمور (مثلًا كيف يعمل الدماغ أثناء الحب)، لكنه لا يحدد معناها أو قيمتها.

كيف يصل العلم إلى بعض الحقائق:

لكى ما يتم التوصل إلى حقيقة هناك عدة طرق:

١- البرهان العلمي التجريبي

٢- البرهان الرياضي (أقوى البراهين)

٣- البرهان العقلي (المنطق والإستدلال)

مع الأخذ في الإعتبار أن البرهان التجريبي قد يصيبه قصور بسبب عدة عوامل مثل محدودية حواس الإنسان، كما أن البرهان العقلي قد لا يصل للحقيقة بسبب محدودية عقل الإنسان وتدخل الأهواء والضعفات البشرية في التفكير.

أنواع من "الحقيقة" لا يحسمها العلم:

القيم والأخلاق: هل شيء ما "صحيح" أو "خطأ" أخلاقيًا؟

المعنى والغاية: لماذا نحن هنا؟ ما الهدف من الحياة؟

التجربة الذاتية: مثل الإحساس بالألم أو الحب

الحقيقة الوجودية أو الدينية لدى المؤمنين: تتعلق بالمعنى والغاية وما وراء الطبيعة والخلق وما بعد الموت.

الشهادات العلمية:

في كل مجال نجد أشخاص متخصصين فيه نالوا درجات علمية عالية وبعضهم قد يلقب بلقب "العالم". ونحن نُقدر العلماء والمتخصصين، ولكن علينا أن نتذكر أن أعلى الشهادات العلمية هي تعبير عن مجهود بحثي في تخصص معين ولكن لا يُعبر دائمًا عن حقائق مثل الحصول على دكتوراه في تعاليم إحدى الديانات البدائية. فالمتخصص في الديانات البدائية حينما يتكلم عنها مفترض أن يقول ما تقدمه هذه الديانات ولكن هذا الكلام قد يكون بعيد تمامًا عن الحقيقة والواقع.

ما هو الدين؟

الدِّين هو مجموعة من المعتقدات والأفكار والطقوس التي تتعلق عادةً بالإيمان بوجود إله أو قوة عليا وتفسير أصل الحياة والكون وتنظيم العلاقة بين الإنسان والإله وبين الناس بعضهم مع بعض. والدين يكون له تأثير مهم في حياة الإنسان والمجتمع) هذا الوصف لا يتعلق بديانة معينة).

الدين من منظور العلم:

من منظور العلم، فإن "الدين" لا يُنظر إليه كحقيقة غيبية يُثبتها أو ينفيها، بل كظاهرة إنسانية يمكن دراستها مثل اللغة أو الثقافة، والعلم قد يدرس تأثير الدين وسلوك المتدينين، فمثلاً علم الاجتماع يدرس دور الدين في المجتمع: كيف يوحّد الناس، ينظّم السلوك، ويؤثر على القوانين والعادات، وعلم الأنثروبولوجيا يدرس الأديان كجزء من ثقافات الشعوب، وكيف تطورت عبر التاريخ.

العلاقة بين العلم والدين:

- العلم يبحث في الحقائق الدنيوية أما الدين فيتكلم الأمور التي تفوق العالم المادي.
- العلم يشتغل على تفسير كيف يعمل العالم: قوانين الطبيعة، المادة، الطاقة، الحياة... باستخدام التجربة والدليل بينما الدين يهتم أكثر بـ لماذا: المعنى، الغاية، القيم، وما وراء الطبيعة.
- العلم يعتمد على الملاحظة والتجربة، بينما الدين يتعامل مع الإيمان والغيب.
- العلم بطبيعته يتغير ويتطور ومع ظهور أدلة جديدة، تتغير النظريات أو تُعدَّل، بينما الدين نصوصه لكن قد تختلف التفسيرات والاجتهادات.

قد يظهر تعارض بين العلم والدين عندما يحاول بعض المتدينين تفسير ظواهر طبيعية بشكل ديني أو عندما يحاول بعض العلماء تقييم نص ديني بنتائج علمية. ولكن إذا التزم كل مجال بحدوده، فالمتوقع أنه لا يوجد تعارض بل تكامل فالعلم يشرح "كيف"، والدين يجيب عن "لماذا".

أماكن في كتابي (١٢)
"جبل الزيتون"

القس موسى تامر
كاهن كنيسة القيامة
بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

تسمية جبل الزيتون:

أولاً: أسماء جبل الزيتون في الكتاب المقدس:

١- سُمي جبل الزيتون كما جاء في (٢صم١٥: ٣٠) "وَأَمَّا دَاوُدُ فَصَعِدَ فِي مَصْعَدِ جَبَلِ الزَّيْتُونِ. كَانَ يَصْعَدُ بَاكِيًا وَرَأْسُهُ مُغَطًّى وَيَمْشِي حَافِيًا، وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِينَ مَعَهُ غَطَّوْا كُلُّ وَاحِدٍ رَأْسَهُ، وَكَانُوا يَصْعَدُونَ وَهُمْ يَبْكُونَ" وكما جاء في (زك١٤: ٤) "وَتَقِفُ قَدَمَاهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ الَّذِي قُدَّامَ أُورُشَلِيمَ مِنَ الشَّرْقِ، فَيَنْشَقُّ جَبَلُ الزَّيْتُونِ مِنْ وَسَطِهِ نَحْوَ الشَّرْقِ وَنَحْوَ الْغَرْبِ وَادِيًا عَظِيمًا جِدًّا، وَيَنْتَقِلُ نِصْفُ الْجَبَلِ نَحْوَ الشِّمَالِ، وَنِصْفُهُ نَحْوَ الْجَنُوبِ" وكما جاء أيضًا في (مت٢١: ١) "وَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ، حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تِلْمِيذَيْنِ" وأيضًا (مت٢٤: ٣) "وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلاَمِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ قَائِلِينَ: "قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ عَلاَمَةُ مَجِيئِكَ وَانْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟". وأيضًا (مت٢٦: ٣٠) "ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ"، وأيضًا (مر١١: ١) "وَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنْيَا، عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ" وذُكر أيضًا في (لو١٩: ٢٩)، (يو٨: ١)، (أع ١: ١٢).

٢- سُمي الجبل الذي تجاه أورشليم، وذُكر هذا الاسم في سفر الملوك عندما قام سليمان ببناء مرتفعه لكموش رجس الموابيين على الجبل الذي تجاه أورشليم.

٣- سُمي الجبل الذي على شرق المدينة.. فقد ذكر حزقيال في رؤياه "وَصَعِدَ مَجْدُ الرَّبِّ مِنْ عَلَى وَسْطِ الْمَدِينَةِ وَوَقَفَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي عَلَى شَرْقِيِّ الْمَدِينَةِ" (حز١١: ٢٣).

ثانيًا: أسماء جبل الزيتون في بعض العصور المختلفة:

• لقد أطلق عليه العرب في الوقت الحاضر اسم "جبل الطور" أو جبل "طور الزيت".

• كما أنه تسمى في بعض العصور اليهودية المتأخرة "جبل الأنوار" لأنهم كانوا يوقدون عليه النيران في أول كل شهر قمري إعلانًا لظهور الهلال الجديد.

موقع جبل الزيتون:

يقع جبل الزيتون إلى الشرق من أورشليم، وهو عبارة عن سلسلة من الجبال تخرج عن السلسلة المركزية بالقرب من وادي "يهوشافاط"، وتمتد بعض سلاسله إلى أكثر من ميل طولاً وله رؤوس ستة تُسمى تلالاً أو قممًا.

١- قمة ممتدة من الشمال الغربي وترتفع إلى ٢،٧٣٧ قدمًا وتسمى حيث تسمية "يوسيفوس" المؤرخ تل (قمة) سكوبس.

٢- قمة ممتدة من الجنوب الغربي وترتفع إلى ٢،٥٤٩ قدمًا وتُسمى "تل المشورة الرديئة" نسبة إلى التقليد الذي يقول بأن "قيافا" رئيس الكهنة كان يحتفظ ببيت ريفي من هذا الجانب وفيه تمت مشورته مع الكهنة على قتل السيد المسيح (يو١١: ٤٧ - ٥٣).

٣- قمة في الشمال ترتفع ٢،٧٢٣ قدمًا تُسمى في الوقت الحاضر "كرم السيد" وكانت تُدعى قبلاً "تل الجليل" نسبة إلى نزول الجليليين في هذه البقعة أيام الأعياد والمواسم وكانوا يأخذوا منها أغصان الزيتون.

٤- قمة الصعود وهي في مواجهة الباب الشرقي لأورشليم وترتفع إلى ٢،٦٤٣ قدمًا فوق سطح البحر وسُميت بهذا نسبة إلى الخروج من الباب الشرقي لأورشليم والصعود إلى جبل الزيتون.

٥- قمة الأنبياء نسبة إلى وجود قبور الأنبياء على جانبها.

٦- قمة المعصية نسبة إلى الاعتقاد أنه هناك قام "سليمان" ببناء مذابح لزوجاته الوثنيات وتقترب قمة الصعود من قمة الأنبياء كثيرًا، حتى أن بعضهم يعتبرها قمة واحدة. وأيضًا لا توجد بين الرؤوس الأربعة الأخيرة انخفاضات عميقة.

+ قد كان جبل الزيتون مكسوًا قديمًا بالزيتون والتين والبطم والسنديان وبعض النخيل من بعض الأماكن والمواضع مثل "بيت عنيا". وكانت بقرب قمته شجرتان من الأرز تحتهما أربعة حوانيت لبيع الحمام لخدمة الهيكل، ولم يبقى من ذلك شيئًا سوى بعض من أشجار الزيتون وبعض من أشجار التين.

+ ويرتبط جبل الزيتون إرتباطًا وثيقًا بالكثير من الأحداث في أسبوع الآلام. فقد جاء السيد المسيح إلى أورشليم عن طريق "بيت فاجي" و"بيت عنيا" عند جبل الزيتون وقد تحدث من سفح ذلك الجبل عن خراب الهيكل وتدمير المدينة (مت٢٤: ٣، مر١٣: ٣) وقبل الفصح الأخير صعد إلى هناك حيث "بستان جثسيماني" حيث جاهد السيد المسيح وحيث جاء يهوذا الإسخريوطي وقبله وأسلمه ليد الذين ألقوا القبض عليه ثم أخيرًا أخرج تلاميذه خارجًا إلى بيت عنيا، ثم انفرد عنهم وصعد إلى السماء (لو٢٤: ٥٠- ٥٢).

مدينة القدس عبر العصور
(٣٠٠٠ ق.م وحتى ١٩٦٧م)

دياكون / زكريا عبد السيد
أستاذ التاريخ الكنسي بإكاديمية أرسطو
بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

+ ذكرت مدينة أورشليم (القدس) في الكتاب المقدس بعدة أسماء منها "سالِيم" التي كان "ملكي صادق" ملكًا عليها.. كذلك يبوس - أرنيل - مدينة القدس - أو المدينة المقدسة.

+ أول مرة ورد فيها اسم أورشليم في القرن ١٩ قبل الميلاد في نقش مصري قديم كما توجد رسائل بين لوحات تل العمارنة مرسلة من ملك أورشليم إلى "أخناتون" ملك مصر في القرن ١٤ ق.م

+ في عصر القضاة أخذها "داود الملك" وجعلها عاصمة ملكه واستمرت كذلك في عهد "سليمان" ثم "رحبعام"، وفي عهد "رحبعام" إنقسمت المملكة سنة ٩٣٠ ق.م وأصبحت أورشليم (القدس) عاصمة مملكة "يهوذا" واستمرت كذلك ٣٤٤ سنة حكمها ١٩ ملك.

+ في أثناء ذلك حاول الاستيلاء عليها "شاشانق" ملك مصر وهو أحد ملوك الأسرة ٢٢ - الفلسطينيين في عهد "يهورام" - "يوآش" ملك إسرائيل (المملكة الشمالية) - "سنحاريب" ملك آشور.

+ في سنة ٥٩٧ ق.م استولى عليها "نبوخذ نصر" ملك بابل وسبى منها ٤٠ ألف إلى بابل ومنهم "دانيال النبي" ورفاقه، وفي سنة ٥٨٧ ق.م عاد ودمر المدينة والهيكل واستمر هذا السبي مدة ٧٠ سنة.

+ في عهد "كورش" الملك الفارسي عاد كثيرين من السبي ومنهم "زربابل" و"عزرا" الكاهن وقام زربابل بإعادة بناء الهيكل سنة ٥٣٥ ق.م.

+ وبعد ذلك عاد "نحميا" بمساعدة "أرتحشستا" الملك وقام ببناء الأسوار وذلك في عام ٤٤٥ ق.م، وبعد ذلك

خضعت أورشليم للإسكندر الأكبر ضمن فتوحاته (٣٣٦- ٣٢٣ ق.م) وبعد وفاة الإسكندر الأكبر تقاسم حكم العالم قواده الأربعة فكانت أورشليم تخضع للبطالسة والسلوقيين.

+ وفي سنة ١٦٥ ق.م انتصر "يهوذا مكابيوس" على "سلوقس" وأقام مملكة يهودية عاصمتها أورشليم (حكم المكابيين).

+ في سنة ٦٣ ق.م استولى عليها "بومباي" القائد الروماني وأصبحت مستعمرة رومانية.

+ في سنة ٤٧ ق.م استقل بحكمها "هيرودس أنتياتير" وجعل حكمها وراثي للعائلة (الهيروديسيين).

+ في سنة ٢٩ ق.م تولى "بيلاطس البنطي" وفي عام ٣٠ ميلادية دخلها السيد المسيح كملك وفي ١٥ أبريل تم الصلب.

+ وفي سنة ٥٠ ميلادية عُقد فيها أول مجمع رسولي وهو مجمع أورشليم برئاسة "يعقوب الكبير".

+ في سنة ٧٠ ميلادية حدثت ثورة في أورشليم فيها حكم "تيطس" القائد الروماني لمدة شهرين ثم دمر المدينة ويحرق الهيكل وبيع كثيرين من شعبها في السبي.

+ في سنة ١٣٢م حدثت ثورة أخرى بقيادة "باركوكبا" مقام الإمبراطور الروماني "هارديان" بسحق بقية اليهود ونفيهم من أورشليم وحرق موقع الهيكل وأقيم مذبح للإله "جوبتر" في مكانه.

+ في سنة ١٣٨م أعاد الإمبراطور هارديان بناء المدينة وأطلق عليها اسم "إيلياس بيتولينا" وبذلك انتهت الأمة اليهودية سياسيًا وقوميًا.

+ في سنة ٣٢٦م زارها "قسطنطين" الكبير ومعه أمه الملكة هيلانة وتم بناء كنيسة القيامة وتم العثور على خشبة الصليب المقدسة والتعرف على مكان قبر السيد المسيح.

+ في سنة ٦١٤م قام "كسرى الثاني" ملك الفرس بفتح فلسطين وهدم غالبية كنائس القدس.

+ في سنة ٦٢٩م عقد "هرقل الروماني" الصلح مع كسرى وخلفائه ودخل أورشليم منتصرًا حاملاً معه أجزاء من خشبة الصليب المقدس التي كانت قد أخذها كسرى.

+ في سنة ٦٣٧م دخل العرب المدينة المقدسة بقيادة الخليفة "عمر بن الخطاب" وسميت المدينة بالقدس بدلاً من أورشليم وكتب عهد أمان لبطريرك الروم الأرثوذكس "صفروتيوس".

+ تعاقب على القدس ثلاث أسر عربية مدة ٤٢١ سنة هم: الأمويون (٦٦١- ٧٥٠م)وعاصمتهم

دمشق- العباسيون (٧٥٠- ٩٦٩م) وعاصمتهم بغداد - الفاطميون (٩٦٩- ١١٧١م) وعاصمتهم القاهرة.

+ في سنة ١٠٧٧م غزا الأتراك السلاجقة فلسطين من الشمال وطردوا كل المصريين وقتلوا ثلاثة آلاف من سكان القدس، وفي سنة ١٠٩٨م استعاد الفاطميون القدس مرة أخرى.

+ في سنة ١٠٩٩م استولت الحملة الفرنجية على مدينة القدس بعد حصار دام أربعين يومًا وأسسوا المملكة اللاتينية.

+ في سنة ١١٨٧م قضى "صلاح الدين الأيوبي" على الفرنجة وسقطت فلسطين في يده.

+ في سنة ١٣٤٤م استولى التتار الخوارزميون على القدس وقتلوا السكان وبعد ٣ سنوات طردهم المصريون واحتفظوا بالسيطرة على القدس سنة ١٥١٧م.

+ في سنة ١٥٤٢م بنى السلطان "سليم الكبير" أعظم سلاطين الأتراك الأسوار الحالية لمدينة القدس.

+ في سنة ١٨٣٢م استولى "محمد علي الكبير" على مدينة القدس ثم استردها الأتراك العثمانيون سنة ١٨٤٠م بعد معاهدة لندن.

+ في سنة ١٩١٧م وبعد الحرب العالمية الأولى دخلت الجيوش البريطانية إلى القدس وأنهت الحكم التركي.

+ في ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧م أصدرت الحكومة الإنجليزية "وعد بلفور" بخصوص إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وفي ١٥ مايو ١٩٤٨م أعلن اليهود قيام دولة "إسرائيل" على جزء من فلسطين وهكذا انقسمت فلسطين ومعها القدس إلى قسمين بين الإسرائيليين والعرب (وقد ضم هذا الجزء إلى المملكة الأردنية الهاشمية) حتى قامت حرب يونيو سنة ١٩٦٧م فاحتل الجيش الإسرائيلي كل فلسطين.

من مرارة "مارة" إلى واحة "إيليم"
رحلة النفس في صوم الآباء الرسل

الشماس الإكليريكي
دياكون/ د. بيشوى بولس
دكتوراه في العهد القديم
أستاذ الدراسات اليهودية بأكاديمية أرسطو

في مسيرة حياتنا الروحية، كثيراً ما نجد أنفسنا نسير في براري قاحلة، تلفحنا شمس التجارب، وتجفف أرواحنا رياح العالم القاسية. هكذا كان حال شعب إسرائيل بعد خروجهم من أرض مصر وعبورهم البحر الأحمر. فبعد أن أنشدوا "ترنيمة الخلاص" بقيادة موسى ومريم النبية، فرحين بالتحرر من نير العبودية (والذي يرمز في كنيستنا إلى سر المعمودية والولادة الجديدة)، دخلوا إلى برية شور. ساروا ثلاثة أيام في البرية ولم يجدوا ماءً. وعندما لاح لهم الماء أخيراً في الأفق، اصطدموا بصدمة مروعة؛ لقد كان الماء مُراً لا يُشرب.

هذه المحطة، التي سُميت "مارة"، تمثل خيبة الأمل الأولى. ولكن العناية الإلهية، التي تقود خطاهم، لم تتركهم طويلاً في هذه المرارة، بل أعدت لهم سريعاً "إيليم"، الواحة الغناء التي منحتهم الحياة والظل والراحة.

وإذ نستقبل في كنيستنا القبطية الأرثوذكسية "صوم الآباء الرسل"، نجد أنفسنا نقف بتأمل وخشوع أمام لوحة إلهية فائقة الدقة، رسمها الروح القدس في سفر الخروج. ففي واحة "إيليم" نكتشف ارتباطاً نبوياً ورمزياً عميقاً بكنيسة العهد الجديد، وبتلاميذ المسيح الاثني عشر، ورسله السبعين. فكيف تتحول مرارة أيامنا إلى حلاوة؟ وكيف نستظل في هذا الصوم بخيل الآباء الرسل ونرتوي من ينابيعهم؟

دواء الانكسار

يقول الكتاب المقدس: "فَجَاءُوا إِلَى مَارَّةَ، وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَشْرَبُوا مَاءً مِنْ مَارَّةَ لأَنَّهُ

مُرٌّ. لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا "مَارَّةَ". فَتَذَمَّرَ الشَّعْبُ عَلَى مُوسَى قَائِلِينَ: "مَاذَا نَشْرَبُ؟ "فَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ. فَأَرَاهُ الرَّبُّ شَجَرَةً فَطَرَحَهَا فِي الْمَاءِ فَصَارَ الْمَاءُ عَذْبًا" (خر ١٥: ٢٣-٢٥). في عالمنا الحاضر، كثيرًا ما نتذوق مرارة الخيبات، ومرارة الخطية، ومرارة الألم. يقول المفسرون إن ماء مارة لم يكن فقط سيء المذاق، بل كان ماءً ضارًا بالصحة قد يسبب المرض لو شربوه. هكذا هي خطايا العالم ومسراته الزائفة؛ تبدو من بعيد كأنها تروي، لكنها تترك النفس في مرارة ومرض روحي.

وكما أظهر الرب لموسى "شجرة" (خشبة) ألقاها في الماء فصار عذباً، هكذا أظهر لنا الرب في العهد الجديد "خشبة الصليب". إن التدخل الإلهي لم يرفع المرارة بإلغاء الماء، بل بوضع الخشبة فيه. فصليب المسيح وآلامه هما الشجرة الوحيدة القادرة على امتصاص مرارة ظروفنا القاسية، وتحويل أوجاعنا إلى شركة حب مع المسيح المصلوب، لتعدنا للانطلاق نحو واحة الراحة الحقيقية.

واحة الكنيسة:

بعد أن تذوق الشعب عذوبة الماء بفضل الخشبة، تحركوا نحو المحطة التالية فوجدوا ١٢ عين ماء، و٧٠ نخلة: "ثُمَّ جَاءُوا إِلَى إِيلِيمَ وَهُنَاكَ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنَ مَاءٍ وَسَبْعُونَ نَخْلَةً. فَنَزَلُوا هُنَاكَ عِنْدَ الْمَاءِ" (خر ١٥: ٢٧). كلمة "إيليم" تعني "أشجار البلوط" أو "الأشجار القوية". وتاريخيًا وجغرافيًا، يرجح علماء الكتاب المقدس أن إيليم تقع في واحة "وادي غرندل"، على بُعد حوالي ٦٣ ميلاً من السويس. كانت هذه الواحة تمثل النقيض التام لمرارة "مارة". لقد لاحظ الرحالة عبر القرون أن العيون ما زالت موجودة، وأن النخيل السبعين قد تكاثر عبر الزمن ليصبح الآلاف، مما يثبت أن بركة الرب تحل وتنمو. إن "إيليم" ترمز روحيًا إلى "كنيسة العهد الجديد"، محطة الاستراحة والتعزية لكل مؤمن مسافر عبر برية هذا العالم نحو أورشليم السمائية.

في هذه الكنيسة لا يوجد ماء عادي، بل تفاصيل رقمية دقيقة لم تُكتب صدفة: ١٢ عين ماء، و٧٠ نخلة!

الأرقام تتحدث

لم تغب دلالة هذه الأرقام (١٢ و ٧٠) عن أعين مفسري اليهود الأوائل، الذين أدركوا أن الله لا يضع أرقاماً عبثاً، ففي

التراث اليهودي، وتحديداً في "الترجوم" (الترجمة الآرامية للتوراة مع التفسير) لكل من "ترجوم يوناثان" و"تردوم أورشليم"، نجد إجماعًا على أن الأرقام هنا تحمل دلالة قومية وروحية كبرى. يقول الترجوم: "إن الاثنتي عشرة عين ماء توازي أسباط إسرائيل الاثني عشر، والسبعين نخلة توازي شيوخ إسرائيل السبعين (أعضاء مجلس السنهدرين)". وقد وافقهم في ذلك كبار الحاخامات مثل الراباي الشهير "راشي". كما يُشير "المدراش تانهوما" والتقليد التلمودي إلى أن رقم ٧٠ يرمز أيضًا إلى "الأمم السبعين" في العالم (بحسب تكوين ١٠)، وكأن بركة هذه الواحة كانت نبوة عن أن الظل والماء سيمتدان ليشملان الخليقة كلها والأمم بأسرها. أما نحن في كنيسة العهد الجديد، فنرى هذا الرمز قد اكتمل وتحقق بصورة مجيدة في تأسيس الكنيسة. فقد اختار السيد المسيح ١٢ تلميذاً (لو٩: ١) ليكونوا ينابيع الماء الحي التي تروي العالم بتعاليم الإنجيل، واختار ٧٠ رسولاً (لو١٠: ١-١٧) ليكونوا كالنخيل العالي الممتد نحو السماء، المظلل على الأمم (الـ ٧٠ أمة)، والمثمر ثمراً حلوًا في كل مكان وزمان. الكنيسة إذن هي "إسرائيل الجديد"، حيث استُبدل الأسباط الاثنا عشر بالتلاميذ الاثني عشر، وشيوخ اليهود السبعين بالرسل السبعين الذين خرجوا للكرازة في المسكونة كلها.

التلاميذ الإثنى عشر

لكن، لماذا شُبه التلاميذ الاثني عشر بعيون (ينابيع) الماء وليس بآبار راكدة؟ الينبوع (العين) يتدفق طبيعياً من باطن الأرض، ماؤه متجدد وحي. والماء هو سر الحياة، وبدون التعاليم الرسولية، تجف الروح وتموت. التلاميذ هم الذين حملوا "الماء الحي" من ينبوعه الأصلي، شخص ربنا يسوع المسيح، له كل المجد، الذي قال: "بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ" (يو ٤: ١٤). إن تعاليم التلاميذ الاثني عشر، وعقيدتهم التي سلموها لنا عبر الأناجيل والأسرار المقدسة التي مارسوها، هي العيون الاثنتا عشرة التي نغسل فيها قلوبنا من غبار الصحراء، ونرتوي منها وسط قحط هذا العالم وتياراته المُضَلِّلة.

الرسل السبعون

ولماذا شُبه الرسل السبعون بالنخيل تحديدًا؟ إن لشجرة النخل في الكتاب المقدس والتقليد المسيحي مكانة سامية، وهي ترمز بقوة إلى حياة وكرازة الآباء الرسل للأسباب التالية:

١- الاستقامة والسمو نحو السماء: يقول المزمور: "الصِّدِّيقُ كَالنَّخْلَةِ يَزْهُو، كَالأَرْزِ فِي لُبْنَانَ يَنْمُو" (مز٩٢: ١٢). النخلة تنمو دائمًا مستقيمة نحو السماء، ولا تنحني لعواصف الصحراء ولا تتأثر بالرياح. هكذا كان الرسل، اتجهت قلوبهم للسماء ولم تكسرهم اضطهادات العالم أو تهديداته.

٢- الاحتمال والجذور العميقة: النخلة من أكثر الأشجار تحملاً لقسوة البيئة، وجذورها تضرب في الأعماق لتبحث عن الماء الخفي. وهكذا الآباء الرسل، جالوا في براري الأمم الوثنية القاحلة، واحتملوا الأتعاب والسجون لأن جذورهم كانت ثابتة في صخرة الدهور، المسيح يسوع.

٣- الظل الواسع والثمر الحلو: النخلة لا تثمر إلا بعد عناء، ولكن ثمرها (التمر) حلو المذاق ومغذٍ للمسافرين، وسعفها يوفر ظلاً واسعًا يحمي من شمس الظهيرة الحارقة. وفي كنيستنا، نحن نستظل بصلوات الرسل، ونحتمي بكرازتهم التي أسست الكنيسة في العالم أجمع، ونقتات على ثمار جهادهم المروي بدمائهم الطاهرة. وكما تحولت السبعون نخلة في إيليم إلى الآلاف عبر السنين، هكذا أثمرت كرازة السبعين رسولاً ملايين المؤمنين عبر الأجيال.

بجوار الماء استعداداً للخدمة

يختتم الكتاب المقدس مشهد إيليم بقوله الرائع: "فَنَزَلُوا هُنَاكَ عِنْدَ الْمَاءِ" أي أنهم لم يمروا بها مرور الكرام، بل توقفوا، نصبوا خيامهم، واستراحوا. وبحسب تفسير الراباي "بن عزرا " مكث الشعب هناك حوالي عشرين يوماً ليتعافوا وتسترد مواشيهم قوتها قبل استكمال المسيرة الشاقة نحو سيناء.

وهذا هو بالضبط الجوهر الروحي لصوم الآباء الرسل. إنه ليس مجرد انقطاع عن الطعام، وليس صوماً للتذلل والحزن، بل هو "تخييم روحي" في واحة الكنيسة. إنه صوم الخدمة والكرازة. "وَبَيْنَمَا هُمْ يَخْدِمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ، قَالَ الرُّوحُ الْقُدُسُ: "أَفْرِزُوا لِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ". فَصَامُوا حِينَئِذٍ وَصَلُّوا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا الأَيَادِيَ، ثُمَّ أَطْلَقُوهُمَا" (أع ١٣: ٢، ٣).

في هذا الصوم، تدعونا الكنيسة لكي ترتاح أرواحنا المنهكة من حروب العالم، فنجلس عند أقدام الآباء الرسل، نتأمل في جهادهم، ونشرب من ينابيع تعاليمهم الصافية، ونستظل بخيل كرازتهم، لكي نتقوى ونستعد لاستكمال مسيرة غربتنا، بل ونحمل نحن أيضاً بشارة الإنجيل للآخرين.

في الختام أحب أن أقول: إن رحلة شعب الله قديمًا، من مرارة (مارة) إلى عذوبة وظل (إيليم)، تُلخص لنا مسيرة الإنسان المسيحي بأكملها. لقد حررنا المسيح بدمه من عبودية الخطية، واجتزنا معه مياه المعمودية. وفي طريقنا نحو الأبدية، لابد أن نمر بمرارة التجارب وصعوبات الحياة ومفاجآتها القاسية التي تكشف ما في قلوبنا. ولكننا كمؤمنين لا نُتْرَك هناك أبدًا. فبفضل "خشبة" الصليب المُحيي، تتحول مرارة أيامنا إلى عذوبة، ويقودنا الروح القدس دائمًا إلى الكنيسة (إيليم)، حيث نجد الارتواء والراحة في تعاليم الاثني عشر تلميذًا (عيون الماء) وشفاعة وكرازة السبعين رسولاً (النخيل الباسق).

فلنصم إذن هذا الصوم المقدس المكرس لآبائنا الرسل بفرح ويقين، متذكرين أنه لا توجد "مارة" إلا وبعدها "إيليم". عالمين أن كل تعب روحي في هذه البرية، وكل احتمال وصبر، سيعقبه جلوس هادئ عند عيون ماء السيد المسيح المُخَلِّص. بركة صلوات وتضرعات سادتي الآباء الرسل تكون معنا، آمين.

القديس مارمرقس الرسول
حياته وقصة استشهاده

إعداد/ أ. ماجد كامل
عضو لجنة التاريخ القبطي

نشأة مارمرقس:

القديس مارمرقس الرسول هو يهودي من سبط لاوي؛ نشأ في أسرة متدينة؛ أبوه يدعي "أرسطوبولس" ابن عم أو عمة القديس "بطرس الرسول" ولد مرقس في مدينة "القيروان" أحد الخمس مدن الغربية من أسرة ميسورة الحال؛ تعلم اللغات اليونانية واللاتينية والعبرية؛ فأتقنها جميعًا؛ وتذكر بعض المصادر التاريخية أن القبائل الهمجية المتبربرة هجمت علي أملاك أسرته في القيروان ونهبتها؛ وكان ذلك في عهد "أغسطس قيصر"؛ فهاجرت الأسرة إلى "فلسطين"؛ وتروي بعض كتب التاريخ أنهما كانوا سائرين في الطريق تقابلا مع أسد؛ فقال له والده "أهرب يا أبني لتنجو بنفسك وأتركني أنا ليلتهمني الوحش"، فقال مرقس لأبيه "إن المسيح الذي بيده نسمة كل واحد فينا هو يخجينا"؛ ثم صلى قائلا "أيها السيد المسيح أبن الله اكفف عنا شر هذين الوحشين" فأستجاب الله لصلاته وأنشق الوحشان وهناك تقابلت الأسرة مع السيد المسيح؛ فصار بيته هو أول كنيسة في العالم.

عندما وصل مارمرقس الرسول إلى الإسكندرية كانت تعتبر العاصمة الثقافية للعالم كله؛ ففيها مدرسة الإسكندرية بمكتبتها العالمية الشهيرة؛ وتمت فيها الترجمة السبعينية للكتاب المقدس في عهد "بطليموس فلادلفيوس". ولقد تعددت الأراء التي تذكر تاريخ مجيء مارمرقس الرسول إلى مدينة الإسكندرية؛ ولكن الأغلب الأعم أن مارمرقس الرسول قد جاء إلى الإسكندرية بين عامي ٦٠ - ٦١ م تقريبا.

والقصة المعروفة لنا جميعًا أنه بينما كان يتجول علي البحر مفكرًا ومتأملاً من أين يبدأ في هذه المنطقة؛ تمزق حذاءه فذهب إلى

إسكافي يدعي "إنيانوس" وفيما هو يصلح حذاءه فجأة دخل المخراز في يده فصرخ قائلاً "ايس ثيئوس" أي "يا الله الواحد"؛ فتفل مارمرقس على الطين وطلى به يد إنيانوس فشفي في الحال؛ فطلب إنيانوس من مارمرقس أن يزوره في المنزل؛ فزاره هو وأسرته وكلمهم عن السيد المسيح حتى آمن إنيانوس هو وأهل بيته أجمعين. وبعدها قام مامرقس بتأسيس مدرسة لاهوتية لمواجهة المدرسة الوثنية؛ وعهد بإدارة المدرسة إلى القديس "يسطس" الذي صار الأسقف السادس لمدينة الإسكندرية. كما قام بوضع القداس الإلهي؛ ثم سام إنيانوس أسقفًا حوالي عام ٦٢م تقريبًا؛ كما سام معه ثلاثة من الكهنة وسبعة من الشمامسة.

تأسيس مدرسة الإسكندرية اللاهوتية:

عندما حضر مارمرقس الرسول إلى الإسكندرية؛ كانت الاسكندرية مركزًا هامًا للثقافة الوثنية؛ فمن مدرستها الشهيرة تخرج العديد من الفلاسفة والعلماء؛ كما خرجت منها الترجمة السبعينية للكتاب السبعينية؛ فكان لزامًا على القديس مرقس الرسول مواجهة هذه المدرسة فأسس مدرسة لا هوتية كان التعليم فيها يقوم على طريقة السؤال والجواب Catechism وكان يدرس فيها إلى جانب اللاهوت الفلسفة والمنطق والطب والهندسة والموسيقى؛ وأول مدير لهذه المدرسة هو العلامة "يسطس" وهو البطريرك السادس ثم "أومانيوس" البطريرك السابع ثم "مركيانوس" البطريرك الثامن و"ياروكلاس" البطريرك الثالث عشر و"ديونيسيوس" البطريرك الرابع عشر. ومن أشهر علماء هذه المدرسة العلامة "أثيناغورس"؛ والقديس "بنتينوس"؛ والقديس "كليمندس السكندري"؛ والعلامة "أوريجانوس"؛والقديس "ديديموس الضرير".

استشهاد القديس مارمرقس:

حقد الوثنيون كثيرًا علي مارمرقس بسبب نجاحه الشديد في جذب النفوس إلي الإيمان المسيحي؛ وفي ليلة ٢٩ برمودة ٦٨م؛ كان المسيحيون يعيدون بعيد القيامة؛ وتصادف في نفس الليلة كان الاحتفال الوثني بعيد الإله "سيرابيس"؛ فهجم الوثنيون علي الكنيسة وسحلوه في شوارع الإسكندرية كلها حتي تخضبت الأرض بالدماء الطاهرة التي لمارمرقس ثم سجنوه في سجن مظلم حتي الصباح فقضي مارمرقس الليلة في السجن وهو مُهشم الجسد ولكن روحه كانت مُتعلقة بالرب فظهر له ملاك الرب ليقويه ولمسه وقال له

مـقـالات

"يا مرقس أيها الخادم الصالح قد أتت ساعتك وستنال مكافأتك حالاً، تشجع فقد كتب اسمك في سفر الحياة" وبمجرد أن اختفى الملاك ظهر له السيد المسيح وقال له: "يامرقس ياتلميذي يا إنجيلي ليكن السلام لك" وفي صباح الغد ٣٠ برمودة رجع الوثنيون مرة أخرى؛ وأخذوه من السجن وربطوا عنقه بحبل غليظ وكرروا ما فعلوه في الليلة السابقة وهو في كل ذلك كان يصلي طالبًا لهم المغفرة؛ وأخيرًا قطعوا رأسه ونال إكليل الشهادة ونال معه ثلاثة أكاليل هم: إكليل الشهادة؛ إكليل الرسولية؛ إكليل البتولية. على أن موته لم يهدىء ثائرة الوثنيين وحقدهم، ففكروا في حرق الجسد الطاهر فجمعوا حطبًا كثيرًا وأعدوا نارًا لحرقه؛ ولكن في تلك اللحظة هبت عاصفة شديدة مصحوبة بمطر غزير؛ فتفرق الشعب وإنطفأت النيران. فأتى مجموعة من المؤمنين وحملوا الجسد وصلى عليه خليفته القديس إنيانوس مع الإكليروس والشعب كله؛ ودفنوه في قبر نحتوه له داخل الكنيسة وأصبح هو صاحب الفضل الأول في تأسيس كنيسة الإسكندرية ذات التاريخ العريق.

"قيامة ابن الله"

ايبذياكون/ جرجس ميخائيل
كنيسة مارجرجس - العجوزة

يُعَدّ كتاب The Resurrection of the Son of God للكاتب اللاهوتي N. T. Wright من أهم الدراسات الحديثة (٢٠٠٣م) التي تناولت قيامة السيد المسيح من منظور تاريخي ولاهوتي وأكاديمي. وقد بذل فيه الباحث الإنجليزي N. T. Wright جهدًا ضخمًا لوضع قضية القيامة تحت المجهر، ليس فقط كعقيدة إيمانية، بل كحدث تاريخي له شواهده وأثره في نشأة المسيحية الأولى. هذا العمل البحثي لا يكتفي بإثبات أن التلاميذ آمنوا بقيامة المسيح، بل يسأل السؤال الأهم: لماذا آمنوا بذلك؟ وما الذي حدث فعلاً للتغيّر الجذري لحياتهم؟ يرى رايت أن تفسير نشأة الإيمان المسيحي الأول لا يمكن فهمه إلا إذا كانت قيامة المسيح حدثًا حقيقيًا وقع بالفعل.

أولاً: مفهوم القيامة عند اليهود والوثنيين

يبدأ رايت بدراسة فكرة القيامة في العالم القديم، سواء عند اليهود أو اليونانيين والرومان. يوضح أن اليهود لم يكونوا جميعًا يؤمنون بالقيامة، لكن الذين آمنوا بها كانوا يقصدون بها قيامة جسدية حقيقية في نهاية الزمان، وليس مجرد خلود الروح أو حياة رمزية بعد الموت. فلم يكن أحد يتوقع أن يقوم شخص واحد وحده من بين الأموات وسط التاريخ قبل نهاية العالم. وهنا تكمن المفاجأة الكبرى: إعلان التلاميذ أن يسوع قد قام الآن، قبل القيامة العامة.

أما الفكر اليوناني والروماني فكان يميل إلى احتقار الجسد، ويرى أن النجاة الحقيقية هي تحرر الروح من الجسد، لذلك لم تكن فكرة القيامة الجسدية مرغوبة أصلًا. ومن هنا يعلن الكاتب أن فكرة القيامة المسيحية لم تكن اختراعًا سهلاً يناسب البيئة الثقافية، بل كانت صادمة للطرفين.

ثانيًا: فرادة الإيمان المسيحي بالقيامة

يُشير رايت على أن المسيحيين الأوائل لم يقولوا فقط إن المسيح حيّ روحيًا، بل أعلنوا بوضوح: القبر كان فارغًا، والمسيح ظهر لهم بجسد ممجد حقيقي. فالقيامة لم تكن أبدا حلمًا أو رؤيا روحية، ظهور روحي، أو حتى أسطورة رمزية فمصطلح "القيامة" عندهم كان يعني شيئًا محددًا جدًا: انتصار حقيقي على الموت.

ثالثًا: القبر الفارغ

يقول رايت أن فراغ القبر وحده لا يعد دليلا على القيامة، لكنه جزء أساسي لا يمكن نكرانه. فلو كان الجسد موجودًا لأمكن بسهولة إبطال الكرازة المسيحية الأولى، لذا فرواية اكتشاف النساء للقبر الفارغ تحمل قوة تاريخية، لأن شهادة النساء في ذلك العصر لم تكن تُستخدم عادة لاختراع قصة مقنعة لم يظهر أي تقليد قديم يكرم قبر يسوع كما حدث مع الأنبياء والقديسين، لأن الإيمان كان أنه لم يبقَ في القبر أصلًا.

رابعًا: ظهورات المسيح بعد القيامة

يؤكد الكاتب أن الظهورات لا يمكن تفسيرها بأنها مجرد خبرات نفسية أو رؤى جماعية. لأنها متعددة ومتنوعة، حدثت لأفراد ومجموعات، وفي أماكن وأزمنة مختلفة، لم تكن متوقعة نفسيًا من التلاميذ أصلًا، الذين كانوا خائفين ويائسين. فالتحول الدراماتيكي من الهروب إلى الكرازة وحتى إلى الاستشهاد يحتاج إلى سبب أقوى من مجرد مشاعر داخلية.

خامسًا: التحول الجذري للتلاميذ

فالتلاميذ الذين هربوا وقت الصليب، صاروا بعد أيام يعلنون في أورشليم نفسها أن المسيح قام من الأموات، مستعدين للموت من أجل هذه الشهادة. فشاول الطرسوسي (بولس) تحوّل من مضطهد للمسيحيين إلى رسول للقيامة، يعقوب أخو الرب انتقل من الشك إلى قيادة الكنيسة وهذه التحولات الجذرية تحتاج إلى تفسير تاريخي وتوصيف حقيقي.

سادسًا: لماذا التفسير الأفضل هو القيامة نفسها؟

يرفض رايت التفسيرات البديلة كسرقة الجسد، الإغماء بدل الموت، الرؤى النفسية، والأسطورة المتأخرة، ويرى أن كل تفسير منها يفشل أمام مجموع الأدلة مجتمعة. أما التفسير الأكثر اتساقًا فهو: أن يسوع قام حقًا من بين الأموات. ليس باعتبارها فكرة دينية جميلة، بل كحدث تاريخي فريد غيّر مجرى ما هو معروف، أو معتقد به.

سابعًا: غياب التوقع المسبق لقيامة المسيح

من النقاط القوية التي يؤكدها N. T. Wright أن التلاميذ لم يكونوا ينتظرون قيامة المسيح بعد الصليب. فاليهود كانوا ينتظرون مسيحًا منتصرًا سياسيًا، لا مصلوبًا مقتولًا. والصلب في نظرهم كان علامة لعنة وهزيمة، لا مجد وانتصار. لذلك فإن موت يسوع على الصليب كان كافيًا لإنهاء فكرة أنه هو المسيّا المنتظر. ولو أراد التلاميذ اختراع قصة، لكان الأسهل أن يقولوا إنه نبي عظيم أو شهيد بار، لا أن يعلنوا أمرًا صادمًا مثل القيامة الجسدية. وهذا يجعل الإيمان والتصديق بالقيامة أقوى تاريخيًا، لأنه لم يكن ناتجًا عن توقع نفسي مسبق.

ثامنًا: تغيير يوم العبادة من السبت إلى الأحد

فالتغيير ذاته يشهد بهذا الحدث القوي الذى غير مجرى التاريخ، فالمسيحين الأوائل هم بأكثرهم كانوا يهودا متمسكين بالسبت.

وأخيرا: اختلاف روايات القيامة دليل أصالة لا ضعف

بعض المُشككين يرون أن اختلاف التفاصيل بين الأناجيل حول القيامة دليل تناقض. لكن رايت يرى العكس: لو كانت الروايات متطابقة حرفيًا لبدت وكأنها قصة مصطنعة ومنسقة مسبقًا.

يصل اللاهوتي N. T. Wright إلى أن الإيمان المسيحي لم ينشأ من فراغ، ولا من رغبة نفسية عند التلاميذ، بل من حدث حقيقي اقتحم التاريخ: قيامة المسيح. فالقيامة ليست مجرد عقيدة بين العقائد، بل هي قلب المسيحية نفسها، والأساس- حجر الزاوية- الذي عليه يقوم الإيمان كله. كما قال بولس الرسول: "وإن لم يكن المسيح قد قام، فباطلة كرازتنا وباطل أيضًا إيمانكم".

المسيح قام.. بالحقيقة قام.. ولربنا كل المجد
في كنيسته المقدسة

أعرف كنيستك
"القديس مارمرقس في طقس الكنيسة"

أغنسطس/ چوزيف سعد
المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

يُعد القديس مارمرقس، كاروز الديار المصرية، ركيزة أساسية في طقس الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فهو منارة الكنيسة القبطية، وهو مبدد الأوثان بحسب تعبير الليتورجيا القبطية، لقد جاء إلى بلادنا يحمل شعلة الإيمان، ولم يكن يملك شيئًا إلا نعمة الروح القدس وقوة الإيمان، واستطاع أن يشعل الإيمان في كل مصر من الإسكندرية وإلى بلاد النوبة في قليل من الزمان، وتعطيه الكنيسة الألقاب الآتية: القديس، الشهيد، ناظر الإله، الإنجيلي، الناطق بالإلهيات، الرسول، تلميذ المسيح، أحد السبعين، الطاهر الرسولي.

ومن أبرز الطقوس في كنيستنا الأرثوذكسية هو قداس القديس مارمرقس.

قداس مارمرقس (القداس الكيرلسي):

وضع القديس مارمرقس قداسًا صلي به وسلمه للقديس إنيانوس ليصلي به من بعده مع القسوس الثلاثة الذين رسمهم معه. وقد وضع هذا القداس باللغة اليونانية، ثم ترجم إلي القبطية وهو من أقدم القداسات التي وضعت في الكنيسة، وعنه أخذت القداسات الثلاثة المستعملة الآن في الكنيسة. ويمتاز بغزارة مادته. وبقي القداس يلقن شفاهًا إلى سنة ٣٣٠م حين دونه البابا "أثناسيوس الرسولي" البطريرك الـ ٢٠ وسلمه للقديس "أفرومنتيوس" أول أساقفة أثيوبيا. وقد أضاف عليه البابا "كيرلس الكبير" البطريرك الـ ٢٤ إضافات كثيرة ودونه في وضعه الجديد، فنُسب إليه، وصار من ذلك الحين إلي الآن يعرف باسم "القداس الكيرلسي".

ومن أبرز مظاهر القديس مارمرقس في طقس كنيستنا القبطية:

١- مكانة مارمرقس في الأجبية:

في ختام تحليل صلاة نصف الليل للآباء الكهنة، تبرز الكنيسة من خلال هذا النص مكانة القديس مار مرقس بعد القديسة العذراء مريم والدة الإله مباشرة، حيث يصلى الكاهن ويقول: "بشفاعة ذات الشفاعات، معدن الطهر والجود والبركات، سيدتنا كلنا ونفخر جنسنا، العذراء البتول الزكية مارت مريم. والشهيد الكريم مار مرقس الإنجيلي الرسول كاروز الديار المصرية...

٢- مكانة مارمرقس في صلاة البركة:

ي صلاة البركة التي نختم بها الاجتماعات في الكنيسة بعد رفع بخور عشية وباكر، وأيضًا في نهاية القداس الإلهي، يقول الكاهن "بالسؤالات والطلبات التي تصنعها عنا كل حين سيدتنا كلنا والدة الإله القديسة الطاهرة مريم، وناظر الإله الإنجيلي مرقس الرسول القديس والشهيد".

٣- مكانة مارمرقس في صلوات التسبحة والقداس الإلهي:

• في تسبحة نصف الليل: له ربع يقال فيه "أطلب من الرب عنا أيها الناظر الإله الإنجيلي مرقس الرسول ليغفر لنا خطايانا". كما تقال له ذكصولوجية من الذكصولوجيات.

• وفي رفع بخور عشية وباكر: له ربع من أرباع الناقوس يقال بعد صلاة الشكر.

• له ذكصولوجية خاصة به، تُقال بعد أوشية الراقدين في رفع بخور عشية، أو بعد أوشية المرضي أو أوشية المسافرين في رفع بخور باكر.

• صلاة التحليل: فيطلب الكاهن الحل من فم الثالوث القدوس، ومن فم الكنيسة الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية، ومن أفواه الاثني عشر رسولًا، ومن فم ناظر الإله الإنجيلي مرقس الرسول القديس والشهيد، ويكمل بقية آباء الكنيسة.. وصولًا إلى قداسة البابا خليفة القديس مار مرقس. وهذا يعنى أننا لابد أن نأخذ الحل من فم أبينا القديس مار مرقس لكي نستطيع أن نصلى، ونستطيع أن نتناول.

• في القداس نطلب شفاعته في (الهتينيات) قائلين: "بصلوات ناظر الإله الإنجيلي مرقس الرسول، يا رب أنعم علينا بمغفرة خطايانا"، وله مرد في الإبركسيس نقول فيه: "السلام لك أيها الشهيد، السلام للإنجيلي، السلام للرسول، مرقس ناظر الإله".

• نذكره أيضًا في صلاة المجمع مباشرة بعد القديس استفانوس، بنفس صفاته، قائلين: "وناظر الإله الإنجيلي، مرقس الرسول، الطاهر والشهيد".

٤- مكانة مارمرقس في الألحان الكنسية:

تُعيد الكنيسة للقديس مارمرقس بعيدين، الأول عيد استشهاده في ٣٠ برمودة (٨ مايو). والثاني عيد اكتشاف رأسه المقدسة في ٣٠ بابه (٩ نوفمبر)، وفي عيد استشهاد أبينا القديس ناظر الإله الإنجيلي، نجد الكنيسة تضع ما يلي: إبصالية آدام لو كان العيد في يوم الأحد أو الاثنين أو الثلاثاء (من أجل أبينا مرقس الإنجيلي وناظر الإله. كل منازعة المخالفين أبطلها كل حين بقوة ابن الله، وها قد كرز في كورة مصر وصار حارسًا ومدبرًا..) أما إذا كان العيد في يوم الأربعاء أو الخميس أو الجمعة أو السبت، نقول إبصالية واطس (نعم حقًا قد كرز في مدينة الإسكندرية وكورة الحبشة وليبيا وأفريقيا. هوذا كورة بابيلون قد بدّد من وسطها عبادة الأوثان وهداها إلى الخلاص...). وأيضًا تمجيد ولحن خاص بالقديس مارمرقس.

في عيديّ الصليب وأحد الشعانين: عند إحتفال الكنيسة بعيدى الصليب المقدس في (١٧ توت و١٠ برمهات)، وأيضًا يوم أحد الشعانين، وأثناء الدورة التي تُقام في صلاة رفع بخور باكر، وأمام أيقونة القديس مارمرقس الرسول، نقرأ الإنجيل من لوقا البشير (لو١٠: ١-١٢)، حيث يدور النص حول إختيار السبعين رسولًا، وإرسالهم للخدمة. ومن المعروف أن القديس مارمرقس هو أحد السبعين الذين دعاهم الرب يسوع المسيح، وأرسلهم أمام وجهه.

٥- قراءات الكنيسة على مدار السنة القبطية من نصوص "إنجيل مرقس":

تقرأ الكنيسة على مدار السنة القبطية ٢٠٤ نصًا من إنجيل القديس مارمرقس البشير، وهي موزعة كالآتي: إنجيل رفع بخور عشية ٤٩ نصًا. إنجيل رفع بخور باكر ١٠١ نصًا، إنجيل القداس ٣٦ نصًا، إلى جانب قراءات أسبوع الآلام، وهناك بعض النصوص المختارة مكررة، نظرًا لأهمية المعنى، ووفق مناسبة هذا اليوم الذي يقرأ فيه هذا لإنجيل. ومن أبرز هذه النصوص ما جاء في مرقس (مر ٨: ٣٤-٣٨؛ ٩:١)، حيث يقرأ هذا النص ١٦ مرةً في السنة، وهذا يرجع لأهميته في تلخيص الهدف في الحياة مع المسيح إلهنا، والإيمان به.

٦- مارمرقس في رسامة البطريرك:

أ- يكتب في التزكية: ".. أنبا فلان القديس البطريرك الذي استحق كرسي مار مرقس الإنجيلي ذي المعرفة الحقيقية الذي نادي في كل المسكونة بالعزاء وخلاص النفوس".

ب- وفي الصلوات التجليس يقولون "نجلس أنبا فلان رئيس أساقفة علي الكرسي الطاهر الرسولي الذي لأبينا القديس المبارك ناظر الإله مرقس، باسم الآب والابن والروح القدس أمين". "ثم يجلسه الآباء علي كرسيه وإنجيل مارمرقس في حضنه. ويقبله الأساقفة في وجهه، وبعدهم الكهنة يقبلونه في صدره، وكل الشمامسة يقبلون يده".

ج- ونلقب الأب البطريرك ببطريرك الكرازة المرقسية، وفي الألحان نقول: يا خليفة القديس مرقس الرسول..

آباء بطاركة ب اسم "مرقس":

هناك ٧ من الآباء البطاركة سموا ب اسم "مرقس" وهم: البابا مرقس الثاني البطريرك الـ ٤٩ (٧٩٩-٨١٩م)، البابا مرقس الثالث: البطريرك الـ ٧٣ (١١٦٦-١١٨٩م)، المعروف بـ "ابن زرعة"، البابا مرقس الرابع البطريرك الـ ٨٤ (١٣٤٨-١٣٦٣م)، البابا مرقس الخامس البطريرك الـ ٩٨ (١٦٠٣-١٦١٩م)، البابا مرقس السادس البطريرك الـ ١٠١ (١٦٤٦-١٦٥٦م)، البابا مرقس السابع البطريرك الـ ١٠٦ (١٧٤٥-١٧٦٩م)، البابا مرقس الثامن: البطريرك الـ ١٠٨ (١٧٩٦-١٨٠٩م)، وتم في عهده نقل المقر البابوي إلى الكنيسة المرقسية بالأزبكية.

وما أكثر الأساقفة الذين تسموا باسم كاروزنا العظيم. لم يخل منهم عهد، وأيضًا الآباء الكهنة.

كنائس على اسم القديس مارمرقس:

وتنتشر الكنائس التي تحمل اسم القديس مارمرقس الرسول في مصر والعالم، وتزيد عن ٣٠ كنيسة في مصر وحدها. أشهرها الكاتدرائية المرقسية بالإسكندرية (الكنيسة الأم ومركز الكرازة)، الكنيسة المرقسية الكبرى بالأزبكية (مقر الكرسي البطريركي سابقًا)، وكنيسة مارمرقس بمصر الجديدة، بالإضافة إلى العديد من الكنائس في المحافظات والمهجر.

العقل بين الإيمان والموجات

د. رامي سعيد عجيب
أستاذ مساعد هندسة الاتصالات الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات
المدير التقني لشركة EPS لأنظمة الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني

في قلب الجدل الدائر اليوم حول العلاقة بين التكنولوجيا والإنسان، ظهرت براءتا الاختراع الأمريكيتان US١٠٧٦٥٨٧٨B٢ وUS١٠٧٨٦٥٧٠B٢ كواحدتين من أكثر الوثائق العلمية التي أسيء فهمها على الإنترنت. فبمجرد أن يقرأ القارئ عبارات مثل "التحكم عن بُعد في نشاط الخلايا" أو "استخدام موجات التردد الراديوي والمجالات المغناطيسية للتأثير على الجهاز العصبي"، تبدأ المخيلة الشعبية في بناء سيناريوهات كاملة عن السيطرة على العقول والتحكم بالبشر.

لكن من الناحية الهندسية والعلمية، فإن ما تتحدث عنه البراءتان أكثر تعقيدًا بكثير، وأقل درامية مما يتم تداوله. الفكرة الأساسية تقوم على محاولة التأثير على خلايا محددة للغاية داخل الجسم بعد تجهيزها بيولوجيًا لتستجيب لمؤثرات خارجية معينة. التقنية تعتمد على بروتين يُعرف باسم "الفيريتين"، وهو بروتين طبيعي مسؤول عن تخزين الحديد داخل الجسم. وبما أن الحديد يمتلك خصائص مغناطيسية معروفة، فقد حاول الباحثون استغلال هذه الخاصية لابتكار وسيلة تسمح بالتفاعل مع خلايا معينة عبر موجات راديوية أو مجالات مغناطيسية دقيقة. هندسيًا، نحن هنا لا نتحدث عن "بث أفكار" أو "زر للتحكم في البشر"، بل عن محاولة لتحويل الخلية إلى ما يشبه مستقبلًا بيولوجيًا صغيرًا يمكن تحفيزه

تحت ظروف دقيقة جدًا. وحتى هذه الفكرة نفسها ما تزال محل نقاش علمي، لأن التأثيرات الحرارية والمغناطيسية المطلوبة داخل الخلية تحدث على مستويات ميكروسكوبية شديدة التعقيد، وتحتاج إلى ظروف وتجهيزات خاصة للغاية.

وعند قراءة هذه البراءات بعين هندسية، يتضح أن التحدي الحقيقي ليس فقط في إرسال الإشارة، بل في القدرة على تحقيق "الاستهداف الانتقائي" للخلايا. ففي أي نظام اتصالات أو تحكم، هناك دائمًا مشكلة أساسية: كيف تصل الإشارة إلى الهدف الصحيح دون التأثير على بقية النظام؟ الدماغ البشري ليس دائرة إلكترونية بسيطة، بل شبكة تضم عشرات المليارات من الخلايا العصبية المتشابكة. لذلك فإن أي محاولة للتأثير على خلية أو مجموعة خلايا تحتاج إلى مستويات مذهلة من الدقة البيولوجية والكيميائية والهندسية معًا. البراءتان تفترضان أن بعض الخلايا قد يتم تعديلها وراثيًا أو تجهيزها لتحتوي على بروتينات أو جسيمات قادرة على الاستجابة للمجال الخارجي، ثم يتم استخدام موجات بترددات محددة لتحفيز تلك الخلايا. لكن حتى داخل المجتمع العلمي نفسه توجد تساؤلات قوية: هل الفيريتين وحده كافٍ لإنتاج استجابة مغناطيسية عملية؟ هل الطاقة الناتجة من موجات RF قادرة فعلًا على توليد تغيرات خلوية دقيقة دون التأثير على الأنسجة المحيطة؟ وهل يمكن التحكم في هذه العملية داخل جسم حي معقد مثل الإنسان بنفس الكفاءة التي تظهر داخل المختبر؟ هذه الأسئلة تكشف أن المجال ما يزال أقرب إلى الأبحاث الاستكشافية المتقدمة منه إلى التكنولوجيا الجاهزة للاستخدام الجماهيري. وهنا تكمن المشكلة في الخطاب المنتشر عبر الإنترنت؛ إذ يتم التعامل مع "براءة الاختراع" وكأنها تعني وجود نظام مكتمل وفعال يعمل بالفعل على أرض الواقع، بينما الحقيقة أن البراءة غالبًا تمثل تصورًا تقنيًا أو اتجاهًا بحثيًا أكثر من كونها منتجًا نهائيًا.

ومن منظور رعوي وفكري، يصبح من المهم أن تدرك كنيستنا أن أبناء هذا الجيل يعيشون وسط بيئة إعلامية مختلفة تمامًا عن أي عصر سابق. فالمعلومة لم تعد تمر عبر مؤسسات علمية أو تعليمية فقط، بل أصبحت تنتشر عبر مقاطع قصيرة وصفحات مجهولة وخوارزميات تعتمد على الإثارة والخوف لجذب الانتباه. ولذلك لم يعد التحدي مجرد شرح ما هو صحيح أو خاطئ، بل مساعدة الإنسان على استعادة قدرته على التفكير النقدي والهادئ. فالشاب الذي يسمع يوميًا عن "التحكم بالعقول" و"الذكاء الاصطناعي"

و"الهندسة العصبية" قد يبدأ تدريجيًا في فقدان ثقته في ذاته وفي العالم من حوله، خاصة عندما تُعرض التكنولوچيا وكأنها قوة مطلقة تتجاوز الإنسان بالكامل.

بينما النظرة المسيحية الأرثوذكسية ترى أن الإنسان ليس مجرد نشاط كهربائي داخل الدماغ، بل كيان متكامل يحمل عقلًا وإرادة وروحًا وحرية داخلية لا تختزلها المعادلات الفيزيائية وحدها. وحتى أكثر التقنيات العصبية تطورًا اليوم ما تزال عاجزة عن تفسير الوعي البشري نفسه، فضلًا عن السيطرة الكاملة عليه. ومن هنا تأتي أهمية الخطاب التوعوي داخل الكنيسة: ليس خطاب إنكار للعلم أو تخويف من التكنولوچيا، بل خطاب ناضج يشرح أن التقدم العلمي الحقيقي يسير وسط حدود معقدة جدًا، وأن كثيرًا مما يُقدم للجمهور على أنه "قدرات خارقة" ما يزال في الحقيقة داخل نطاق المختبرات والنظريات والتجارب الأولية. فالخطر الأكبر ليس في التكنولوچيا وحدها، بل في فقدان الإنسان للتمييز بين الحقيقة والتهويل، وبين المعرفة العلمية الرصينة وثقافة الخوف الرقمية التي أصبحت تُشكل وعي الملايين حول العالم.

"الثعالب الصغيرة المفسدة للزواج"

نيفين سيف
ماجستير صحة نفسية إرشاد أسري وتربوي
عضو اتحاد المعالجين النفسيين العرب
محاضر معتمد من البورد الأمريكي

يقول النص الكتابي في سفر النشيد: "خُذُوا لَنَا الثَّعَالِبَ، الثَّعَالِبَ الصِّغَارَ الْمُفْسِدَةَ الْكُرُومِ". في هذه الكلمات حكمة تتجاوز الزمن؛ فهي لا تتحدث عن ذئاب شرسة تهجم لتهدم الجدران بضجيج، بل عن كائنات صغيرة، تتسلل في عتمة الإهمال، وتنخر في جذور المحبة حتى يذبل "الكرم" الزوجي وهو لا يزال واقفًا.

في عالم يضج بالصخب المادي، تظن الكثير من الأسر أن الخطر الذي يهدد استقرارها يأتي دائمًا على شكل (عواصف) كبرى، خيانة، فقر، أو رحيل. لكن الواقع الذي نلمسه في عمق الإرشاد الأسري يؤكد حقيقة مغايرة تمامًا: البيوت لا تنهار غالباً بفعل الزلازل، بل بفعل (النحر الصامت) الذي تمارسه آفات صغيرة نتسلح تجاهها بالتجاهل. هي تلك (الثعالب الصغيرة) التي ذكرها سفر النشيد، كائنات لا تُحدث ضجيجاً، لكنها تنخر في جذور المحبة حتى يذبل (الكرم) وهو في عزّ نضجه. فهل ندرك حقاً أي ثعلب يسكن بيوتنا الآن؟"

بصفتنا معنيين بالشأن الأسري، رصدنا عشرة "ثعالب" تتسلل لبيوتنا المعاصرة، ونضع هنا تشخيصًا لكل منها مع "روشتة" علاجية سريعة لترميم ما أفسدته الأيام:

١- الندية وصراع السيطرة

الآفة: تحول العلاقة لسباق "من يربح الجولة؟" وكسر إرادة الآخر. **حين نحلل واقع البيوت اليوم**، نجد أن "الندية" وروح السيطرة هي أول هذه الثعالب؛ حيث يتحول الزواج من شركة "بذل وغسل أرجل" إلى ساحة معركة لمن له الكلمة الأخيرة.

الحل: استبدال عقلية "من المخطئ؟" بعقلية "ما هو الحل؟"، فخسارة القاش أحيانًا هي مكسب للبيت.

٢- موت المذبح العائلي

الآفة: غياب الصلاة المشتركة وانحصار العلاقة في الجانب المادي فقط.

إن جوهر الأزمة في بيوتنا اليوم هو "الفتور الروحي المشترك". فحين يغيب المسيح عن كونه "ضابط الكل" في التفاصيل اليومية، ويتحول الدين إلى طقس خارجي لا يلمس كيفية تعامل الزوج مع زوجته أو العكس، ينهار البيت عند أول ريح عاتية. البيت الذي لا يُبنى على "الصخر" لا يصمد أمام تجارب "الذاتية" والأنانية المفرطة التي تسيطر على إنسان العصر الحالي.

الحل: تخصيص ١٥ دقائق يومياً للصلاة معاً؛ فالبيت الذي يجثو أفراده أمام الله لا يخني أمام المشاكل.

٣- الإدانة والقسوة

الآفة: ترصد الأخطاء وفتح "دفاتر الماضي" عند كل خلاف. والنقد الهدام الذي يكسر نفسية الشريك **فيتحول البيت من "ميناء راحة" إلى "ساحة محاكمة" دائمة**، مما يدفع الطرف الآخر للهروب النفسي أو الصمت.

الحل: هاجموا المشكلة لا الشخص، واستخدموا كلمات البناء بدلاً من سياط النقد.

ممارسة "قانون المحبة"؛ أي ستر العيوب والصلاة من أجل ضعف الآخر بدلاً من تشهيره أو إدانته.

٤- نخاخ العالم والمقارنات

الآفة: مقارنة "باطن" حياتنا بـ "ظاهر" حياة الآخرين على وسائل التواصل.

الشاشات التي جعلت مقارنة بيوتنا بـ "فلاتر" الآخرين سوسًا يقتل القناعة.

الحل: تعزيز "الامتنان الواعي"؛ فالسعادة تُصنع داخل الجدران لا فوق الشاشات.

٥- الأنانية (الذاتية المفرطة)

الآفة: البحث عن الراحة الشخصية على حساب تعب وشريك الحياة.

يعيش كل طرف كأنه "عازب" داخل البيت؛ يبحث عن راحته أولاً، هواياته أولاً، ومواعيده أولاً، دون اعتبار لمشاعر أو تعب الآخر.

الحل: ممارسة "سؤال المحبة" يوميًا: (كيف يمكنني أن أجعل يومكِ أسهل اليوم؟).

تدريب "السبق في الكرامة": حاول أن تسبق الآخر في التنازل عن رأيك في الأمور غير الجوهرية.

٦- المرارة المختزنة

الآفة: تراكم الجروح الصغيرة دون عتاب محب أو مسامحة حقيقية.

وتراكم الجروح بلا غفران يومي، تخلق فجوات لا تذيبها الأيام.

الحل: تطبيق "قانون الغروب"؛ فلا تناموا وفي قلب أحدكم شيئاً تجاه الآخر.

٧- الاستباحة وفقدان الاحترام

- الآفة: السخرية والتقليل من شأن الشريك أمام الأبناء أو الغرباء.

الحل: الاحترام هو ثوب الحب؛ حافظوا على وقار الكلمة مهما بلغت درجة الخلاف.

ونحتاج إلى إعادة الاعتبار لـ "بروتوكول الاحترام" وكلمات التقدير التي هي بمثابة الزيت الذي يمنع صدأ القلوب.

٨- الهروب من المسؤولية

الآفة: الانغماس المفرط في العمل أو الخدمة أو الموبايل هرباً من واجبات البيت.

شعور الطرف الآخر بأنه "عائل وحيد" رغم وجود شريك، مما يولد جفاءً عاطفياً ومسافة روحية.

الحل: ترتيب الأولويات؛ بيتك هو كنيستك الأولى ووزنتك التي ستُحاسب عليها أولاً.

٩- الخرس الزوجي

الآفة: الصمت الطويل وغياب الحوار الوجداني والمشاركة في الأحلام والمخاوف.

حين يتحول الشريكان إلى "زملاء سكن" يتبادلون الطلبات فقط ، بينما تهاجر المشاعر إلى عوالم الشاشات الرقمية.

الحل: "وقت بلا شاشات"؛ ربع ساعة من الحوار الحر يومياً تُحيي ما أفسده الصمت.

١٠- تداخل الحدود (عدم الاستقلال)

الآفة: السماح بتدخل الأهل في قرارات البيت أو إفشاء الأسرار للخارج.

الحل: تفعيل مبدأ "الترك والالتصاق"؛ أكرموا أهلكم بالمحبة، وأكرموا بيوتكم بالخصوصية.

وضع "دستور للبيت" يمنع خروج الخلاف خارج الغرفة، وتعلم مهارات فض النزاعات داخلياً.

خاتمة

إن طرد الثعالب من كرم الزواج ليس مجرد (نصيحة وعظية)، بل هو قرار شجاع بالانحياز لقدسية البيت فوق قدسية (الأنا). البيوت المسيحية ليست جدرانًا صماء، بل هي أيقونات حية للمحبة الإلهية، وكل ترميم لشرخ صغير فيها هو صلاة مقبولة أمام الله. لا تنتظروا العواصف لكي تدركوا هشاشة البناء، بل أبدأوا اليوم بمسك الثعالب التي استوطنت الزوايا المظلمة في علاقتكم. تذكروا دائمًا: الكرم الذي يُسقى بالصلاة، ويُحاط بسياج الاحترام، ويُنقى من شوائب المرارة، هو كرمٌ لا يشيخ أبدًا، بل يظل يطرح ثمارًا تُشبع أجيالاً قادمة.

الرحلة التاريخية
لقداسة البابا تواضروس الثاني

إلى (تركيا - النمسا - فينسيا - كرواتيا)

(٢٩/ ٤/ ٢٠٢٦م - ١٣ /٥/ ٢٠٢٦م)

قام قداسة البابا تواضروس الثاني بجولة خارجية رعوية لمدة ١٩ يومًا لزيارة دولتين لأول مرة، هما "تركيا" و"كرواتيا"، وأيضًا زيارة دولتي "النمسا" و"إيطاليا". وتضمنت الجولة أنشطة رعوية عديدة ولقاءات مع مسؤولين رسميين وقادة الكنائس بهذه الدول. وتبرز أهم ملامح هذه الزيارة الرعوية التاريخية فيما يلي:

تركيا

• وصل قداسة البابا تواضروس الثاني إلى مدينة اسطنبول يوم السبت ٢٥ أبريل في مستهل زيارته لتركيا وهذه هي أول زيارة يقوم بها قداسة البابا لتركيا منذ تنصيبه عام ٢٠١٢م، وكان في استقبال قداسته لدى وصوله المطار السفير المصري بتركيا الدكتور "وائل بدوي" وأعضاء السفارة المصرية. وأيضًا سيادة المطران "أندرياس" مطران سارانتا.

• زار قداسة البابا تواضروس الثاني مساء نفس يوم الوصول، قداسة البطريرك "برثلماوس الأول" بطريرك القسطنطينية للروم الأرثوذكس، وذلك في كنيسة القديس جاورجيوس بالفنار بالمقر البطريركي، باسطنبول. وهو اللقاء الرسمي الأول بين بابا الإسكندرية وبطريرك القسطنطينية منذ جلوس قداسة البابا تواضروس الثاني على كرسي مار مرقس.

كان في استقبال قداسة البابا والوفد المرافق سيادة المطران "إيمانويل"، مطران خلقيدونية، وأُقيمت صلاة رسمية في بداية اللقاء تمت فيها تلاوة صلاة "البوليخرونيون" أي "إلى سنين عديدة"، وذلك ترحيبًا بقداسة البابا تواضروس الثاني، خليفة القديس مرقس الرسول، وهي صلاة ليتورجية تقليدية تُصلى في كنائس الروم الأرثوذكس، تكريمًا لرؤساء الكنائس. ثم توجه قداسة البابا والوفد المرافق ومستقبلوه إلى مقر إقامة قداسة البطريرك برثلماوس الأول، الذي استقبل قداسة البابا بحرارة وحفاوة لافتة. وبدأ اللقاء الرسمي بين صاحبي القداسة بحضور أعضاء اللجنة السينودسية للحوار بين المسيحيين والأديان بالبطريركية المسكونية، والوفد

المرافق لقداسة البابا. وأقيم عقب اللقاء حفل عشاء على شرف قداسة البابا تواضروس الثاني.

• حضر قداسة البابا تواضروس الثاني صباح يوم الأحد ٢٦ أبريل القداس الإلهي البطريركي والسينوديسي الذي خدمه قداسة البطريرك برثلماوس الأول بطريرك القسطنطينية للروم الأرثوذكس، وشارك فيه أعضاء السينودس في كنيسة القديس جاورجيوس بالفنار بالمقر البطريركي، باسطنبول، وهو قداس أحد حاملات الطيب، حسب طقس كنيسة القسطنطينية. حضر القداس سفير مصر في تركيا الدكتور وائل بدوي، والوفد المرافق لقداسة البابا.

• ثم التقى قداسة البابا ظهر نفس اليوم أعضاء اللجنة السينودسية للحوار بين المسيحيين والأديان بمقر البطريركية المسكونية. تضمن اللقاء جلسة أولى التقى خلالها قداسة البابا والوفد المرافق لقداسته، قداسة البطريرك "برثلماوس الأول" بطريرك القسطنطينية. تم في نهايتها تبادل الهدايا التذكارية بين صاحبي القداسة، ثم عقدت الجلسة الثانية مع سيادة المطران "إيمانويل" مطران خلقيدونية رئيس لجنة الحوار بين المسيحيين والأديان، وأعضاء اللجنة. وسبق الجلستين، مأدبة غداء أقيمت على شرف قداسة البابا بمقر البطريركية.

• وفي نفس اليوم أيضًا زار قداسة البابا تواضروس الثاني كنيسة القديس مار بولس الرسول باسطنبول، حيث التقى أبناء الكنيسة واطمأن على أحوالهم، وتحدث معهم حديثًا أبويًا عن الأمانة في الكتاب المقدس وفي الحياة الروحية.

• وزار قداسة البابا مساء نفس اليوم القنصلية المصرية باسطنبول، حيث كان في استقبال قداسته والوفد المرافق السفير المصري الدكتور "وائل بدوي" والقنصل العام السفير "حاتم الألفي"، وطاقم القنصلية. وعبر القنصل المصري عن سعادته بزيارة قداسة البابا للقنصلية، مثمنًا زيارته لتركيا بوصفه رمز مصري كبير.

• زار قداسة البابا صباح يوم الاثنين ٢٧ أبريل مقر بطريركية القسطنطينية للأرمن الأرثوذكس في منطقة كومكابي باسطنبول، وكان في استقبال قداسة البابا والوفد المرافق لدى وصولهم، غبطة البطريرك "ساهاك الثاني مشاليان" بطريرك القسطنطينية للأرمن الأرثوذكس، وعدد من مطارنة وأساقفة الكنيسة الأرمينية. وتوجه قداسة البابا

وغبطة البطريرك ومرافقوهم إلى كنيسة كنيسة مريم العذراء (سورب أسدوادزادزين) حيث أقيمت صلاة شكر ثم توجه الموكب إلى المقر البطريركي لبدء اللقاء الرسمي وخلاله رحب غبطة البطريرك ساهاك بقداسة البابا والوفد المرافق، معربًا عن سعادته بهذه الزيارة.

• ثم زار قداسته في نفس اليوم مقر الكنيسة السريانية الأرثوذكسية باسطنبول، في كنيسة السيدة العذراء مريم، وذلك عقب انتهاء زيارته لبطريركية القسطنطينية للأرمن الأرثوذكس باسطنبول، كان في استقبال قداسة البابا والوفد المرافق النائب البطريركي لإيبارشية اسطنبول وأنقرة وإزمير، نيافة "مار فيلوكسينوس يوسف جتين"، حيث تم تقديم البرنس البطريركي والصليب والحية النحاسية لقداسة البابا، فارتدى البرنس وحمل الصليب والحية النحاسية عند المدخل الرئيسي للمقر البطريركي، وتحرك الموكب يتقدمه الآباء الكهنة والشمامسة وهم يرتلون الألحان حتى وصلوا إلى داخل الكنيسة، التي تواجد فيها عدد من شعبها الذين جاءوا للترحيب بقداسة البابا، ثم أقيمت صلاة الشكر، وألقى بعدها النائب البطريركي كلمة تحية وترحيب، وبادره قداسة البابا بكلمات المحبة والشكر معربًا عن سعادته بوجوده بينهم. وأقيمت في نهاية الزيارة مأدبة غداء على شرف قداسة البابا. ثم اختتم قداسة البابا تواضروس الثاني مساء يوم الاثنين، زيارته لتركيا، والتي استغرقت ثلاثة أيام.

النمسا

وصل إلى العاصمة النمساوية ڤيينا مساء يوم الاثنين ٢٧ أبريل قداسة البابا تواضروس الثاني والوفد المرافق له، وكان في استقبال قداسته السفير "محمد نصر" سفير مصر في النمسا ومندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في ڤيينا، والقنصل المصري المستشار "محمد البحيري". كما كان في استقبال قداسته نيافة الأنبا جابرييل أسقف النمسا وعدد من الآباء الكهنة. وتوجه قداسته إلى دير القديس الأنبا أنطونيوس في أوبرزيبنبرون واستقبله مجمع رهبان الدير.

• التقى قداسة البابا تواضروس الثاني صباح يوم الأربعاء ٢٩ أبريل مجمع رهبان دير القديس الأنبا أنطونيوس بأوبرزيبنبرون، في أولى أنشطته الرعوية بالنمسا. بحضور صاحبي النيافة الأنبا جابرييل أسقف النمسا ورئيس الدير، ونيافة الأنبا چيوڤاني أسقف وسط أوروبا.

• وأقيم مساء نفس اليوم، حفل عشاء على شرف قداسة البابا، دعا إليه سفير مصر بالنمسا السفير "محمد نصر". ووجه السفير المصري الدعوة للعديد من سفراء الدول فى النمسا إلى جانب عدد من الشخصيات العامة، وأعضاء السفارة المصرية. وألقى السفير كلمة رحب فيها بقداسة البابا وتحدث عن وطنيته وعن عراقة كرسي مارمرقس، وجذور الكنيسة القبطية ووطنيتها، حضر الحفل صاحبا النيافة الأنبا جابرييل أسقف النمسا والأنبا مارك اسقف باريس وشمالي فرنسا وعدد من الآباء الكهنة ومن أراخنة النمسا.

• شهد قداسة البابا تواضروس الثاني صباح يوم الجمعة ١ مايو الاحتفالية السنوية لفرق كورالات كنائس إيبارشية النمسا، والتي أقيمت بكنيسة القديسة دميانة والشهيد أبانوب بالحي الـ ٢١ بالعاصمة ڤيينا. وقد حضر الاحتفالية إلى جانب نيافة الأنبا جابريل أسقف النمسا، نيافة الأنبا دميان مطران شمالي ألمانيا ورئيس دير السيدة العذراء والقديس موريس بهوكستر. وقدمت فرق الكورال من المراحل السنية المختلفة، الأطفال، الفتيان والفتيات، والشباب عدداً من الترانيم الكنسية. وفي ختام الاحتفالية أشاد قداسة البابا بكافة مكونات الكورالات: الكلمات الألحان الأداء، مثنياً على قيادة الخدام.

• ثم افتتح قداسة البابا في نفس مساء اليوم، لقاء الشباب "نور وملح" الذي انعقد لمدة ثلاثة أيام، بقاعة بلدية أوبرزيبنبرون، بالنمسا. وشارك في اللقاء ١٠ من إيبارشيات أوروبا، وهي إيبارشيات: شمالي ألمانيا، جنوبي ألمانيا، باريس وشمالي فرنسا، تورينو وروما، ميلانو، وسط أوروبا، أيرلندا، اليونان، لندن، هولندا، إلى جانب إيبارشيات النمسا، بإجمالي ٣٢٦ شاب وشابة. وقد ألقى قداسة البابا المحاضرة الافتتاحية، وفيها قدم الشكر للجميع، محيياً عمدة قرية أوبرزيبنبرون، على حضوره وتقديمه القاعة الكبرى لبلدية أوبرزيبنبرون، لتقام فيها محاضرات اللقاء. حضر الافتتاح إلى جانب نيافة الأنبا جابرييل، أصحاب النيافة الأنبا دميان مطران شمالي ألمانيا ورئيس دير السيدة العذراء والقديس موريس بهوكستر، والأنبا يوليوس الأسقف العام لمصر القديمة وأسقفية الخدمات، والأنبا مارك أسقف باريس وشمالي فرنسا، والأنبا ديسقورس أسقف جنوبي ألمانيا ورئيس دير القديس الأنبا أنطونيوس بكريفلباخ.

• جرى مساء يوم السبت ٢ مايو حوار بين قداسة البابا تواضروس الثاني والشباب المُشاركين لقاء شباب أوروبا الذي افتتحه قداسته في "أوبرزيبنبرون" مساء الجمعة. ووجه الشباب أسئلة تمحورت حول الموضوع العام للقاء الذي يحمل عنوان "نور وملح" حيث جاءت الأسئلة كالتالي: كيف أكون سفيرًا للمسيح؟ وكيف - كابن لله - أواجه التحديات التي تقابلني في المهجر؟ وكمسيحي كيف أتعامل مع من يحملون قيمًا تختلف وتتعارض مع إيماني مثل الإلحاد وغيره؟ وكيف أعرف خطة الله لحياتي؟ وغيرها من الأسئلة. وفي لفتة جميلة تعبر عن مشاعر الشباب نحو أبيهم قداسة البابا، قدم كل شاب وردة لقداسته فتجمعت في يده باقة كبيرة من الورود المتنوعة حصيلة ما قدمه الشباب، وشكرهم قداسة البابا مُعبرًا عن سعادته بهذه اللفتة الطيبة.

• صلى قداسة البابا تواضروس الثاني صباح يوم الأحد ٣ مايو قداس الأحد الثالث من الخمسين المقدسة في كاتدرائية العذراء المنتصرة ورئيس الملائكة ميخائيل بالحي الـ ٢٢ بثيينا، وذلك في الذكرى العاشرة لتدشينها بيد قداسته. شارك في صلوات القداس إلى جانب نيافة الأنبا جابرييل أسقف النمسا والقطاع الألماني من سويسرا، صاحبا النيافة الأنبا يوليوس الأسقف العام لمصر القديمة وأسقفية الخدمات، والأنبا أنطونيو أسقف ميلانو. كما شارك في القداس من الكائس الأرثوذكسية الشقيقة نيافة الأسقف "تيران" (الأرمن)، والأب الدكتور "إيمانويل عايدين" (السريان).

• وشهد قداسة البابا مساء نفس اليوم، احتفالية إيبارشية النمسا بمرور عشر سنوات على تسلم وتدشين كاتدرائية العذراء المنتصرة ورئيس الملائكة ميخائيل بالحي الـ ٢٢ بثيينا، والذي أقيمت بحضور غبطة الكاردينال "كريستوف شونبورن" الرئيس السابق لأساقفة النمسا للكنيسة الكاثوليكية، ونيافة الأسقف "تيران" من الكنيسة الأرمينية الأرثوذكسية، والأب الدكتور "إيمانويل عايدين" من الكنيسة السريانية الأرثوذكسية. وألقى نيافة الأنبا جابرييل أسقف النمسا والقطاع الألماني من سويسرا، كلمة في بداية الاحتفالية استعرض فيها، المراحل التي مرت بها كاتدرائية العذراء المنتصرة حتى آلت ملكيتها للكنيسة القبطية الأرثوذكسية. وألقى غبطة الكاردينال والأب عايدين كلمات محبة. وتم

عرض فيلم وثائقي عن الكاتدرائية ورتل كورال من الكنيسة الإريترية الشقيقة عددًا من الترانيم، وكذلك كورال الكاتدرائية المحتفل بها.

فينسيا - إيطاليا

• افتتح قداسة البابا تواضروس الثاني مساء يوم الثلاثاء ٥ مايو، مؤتمر إيبارشيات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في أوروبا وأمريكا وأستراليا، وذلك فى كاتدرائية القديس مار مرقس الرسول، بفينيسيا في مقر بطريركية الأقباط الأرثوذكس بأوروبا. ويناقش المؤتمر موضوع "مستقبل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في المهجر حتى عام ٢٠٥٠م"، ويتضمن برنامجه ستة موضوعات وهي: التواصل مع الكنيسة الأم، الخدمة والرعاية، الرهبنة، التكريس، المعاهد اللاهوتية، العلاقات المسكونية. وقد شارك في المؤتمر الذي استمر لمدة ثلاثة أيام ٣٠ من الآباء المطارنة والأساقفة، ومن بينهم سكرتارية المجمع المقدس، بينما اعتذر بعض الآباء عن عدم الحضور لظروف صحية.

• واستقبل قداسة البابا تواضروس الثاني يوم الأربعاء ٦ مايو ٢٠٢٦م بمقر بطريركية الأقباط الأرثوذكس بأوروبا، في فينيسيا، خمسة من الآباء المطارنة والأساقفة، وذلك على هامش مشاركتهم في المؤتمر، وهم أصحابَ النيافة الأنبا برنابا مطران تورينو وروما، والأنبا لوقا أسقف سويسرا الفرنسية وجنوبي فرنسا، والأنبا أبراهام الأسقف العام بإيبارشية لوس أنجلوس، والأنبا بيزل والأنبا جريجوري الأسقفين العموميين بإيبارشية جنوبي الولايات المتحدة الأمريكية، ناقش قداسته مع الآباء خلال اللقاءات أمورًا خاصة بعملهم الرعوي. ثم اختتمت يوم الخميس ٧ مايو أعمال المؤتمر، وتضمن اليوم الختامي مناقشة مخرجات آخر مجموعتين من مجموعات المؤتمر الست. تلا ذلك المحاضرة الختامية وتحدث خلالها قداسة البابا عن "الأبوة".

• صلى قداسة البابا مساء يوم الخميس ٧ مايو عشية عيد استشهاد القديس مار مرقس الرسول الإنجيلي كاروز الديار المصرية، في الكاتدرائية التي تحمله اسمه، بمقر بطريركية الأقباط الأرثوذكس بأوروبا، بڤينيسيا وشارك في صلوات العشية الآباء مطارنة وأساقفة إيبارشيات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في أوروبا وأمريكا وأستراليا، والآباء أعضاء سكرتارية المجمع المقدس.

• وصلى قداسة البابا صباح يوم الجمعة ٨ مايو قداس عيد استشهاد القديس مار مرقس الرسول وذلك في كاتدرائية "مارمرقس" بڤينيسيا، وشارك في صلوات القداس الآباء مطارنة وأساقفة إيبارشيات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في أوروبا وأمريكا وأستراليا، والآباء أعضاء سكرتارية المجمع المقدس. وفي نفس اليوم عقد قداسته لقاءًا مع مجمع كهنة إيبارشية ميلانو، بكاتدرائية القديس مار مرقس الرسول بڤينيسيا، بحضور نيافة الأنبا أنطونيو أسقف ميلانو. كما عقد قداسة البابا لقاءً مماثلاً مع زوجات الكهنة اطمئن خلاله على أحوالهن وألقى عليهن كلمة روحية مناسبة.

• وفي صباح يوم السبت ٩ مايو صلى قداسة البابا القداس الإلهي في "بازيليكا سان ماركو" التاريخية بڤينيسيا التي تحوي جسد القديس مار مرقس الرسول الإنجيلي والشهيد، ثم زار قداسته سيادة الكاردينال "فرانشيسكو مورالیا" بطريرك ڤينيسيا للكنيسة الكاثوليكية. وكان لقاءً محبة اتسم بالود وتبادل ذكريات اللقاءات السابقة بين قداسته وسيادة الكاردينال وفي كلمته رحب بطريرك ڤينيسيا بقداسة البابا والوفد المرافق، مشيرًا إلى أن هذه الزيارة تأتي بالتزامن مع الاحتفال بمرور

١٢٠٠ عام على مجئ جسد القديس مار مرقس الرسول إلى مدينة البندقية (ڤينيسيا)، وهو القديس المشترك بيننا. كما أشار إلى الشهادة التي نطق بها قائد المئة في إنجيل مرقس أن المسيح ابن الله (مر ١٥: ٣٩)، وهي الشهادة المشتركة التي تعد التزامًا على جميع المسيحيين. واختتم قداسة البابا زيارة مدينة ڤينيسيا الإيطالية، التي استغرقت ستة أيام وغادر قداسته مدينة ڤينيسيا بالسيارة في طريقه للعاصمة الكرواتية زغرب، حيث وصلها مرورًا بسولڤينيا في رحلة استغرقت حوالي أربع ساعات.

كرواتيا:

• وصل إلى كرواتيا قداسة البابا تواضروس الثاني مساء يوم ٩ مايو، في رابع محطات جولة قداسته الرعوية وهي المرة الأولى التي يزور فيها بابا الكنيسة القبطية الأرثوذكسية دولة كرواتيا، وكانت السفيرة "رانيا البنا" سفيرة مصر في كرواتيا، في انتظار قداسة البابا على الحدود بين سولڤينيا وكرواتيا حيث رافقت قداسته حتى وصوله مقر إقامته في زغرب.

• صلى قداسة البابا تواضروس الثاني صباح يوم ١٠ مايو قداس الأحد الرابع من الخمسين المقدسة، في كنيسة قدمتها لنا كنيسة الروم الكاثوليك بكرواتيا، ليصلي قداسته مع أبنائه فيها، وهي كنيسة على اسم السيدة العذراء. وفي عظة القداس أعرب قداسة البابا عن سعادته بأن يلتقي أبنائه في كرواتيا، كما شكر سيادة الأسقف "درازن كوتالسا" أسقف الروم الكاثوليك في زغرب الذي أتاح الكنيسة التي أقيم فيها القداس. وعقب صلاة الصلح رسم قداسة البابا ثلاثة من أبناء الكنيسة شمامسة في رتبة أغنسطس (قارئ).

• استقبل السيد "جوردان جريتش- رادمان" وزير الخارجية والشؤون الأوروبية الكرواتي، مساء نفس اليوم، قداسة البابا تواضروس الثاني والوفد المرافق له وذلك بمقر وزارة الخارجية بالعاصمة زغرب. رحب وزير الخارجية بقداسة البابا معربًا عن سعادته، بالزيارة، وأثنى على قيام قداسته بصلاة القداس الإلهي مع أبنائه المقيمين في كرواتيا صباح اليوم، لافتًا إلى أنه يوجد أكثر من ٥٠٠ مسيحي مصري موجودين

في كرواتيا بشكل قانوني ويعملون بكل جدية وانضباط. كما نوه إلى ذكرى يوم الصداقة بين الكنيسة القبطية الارثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية التي تحل اليوم (١٠ مايو).

• أقامت السفيرة "رانيا البنا"، سفيرة مصر في زغرب، مساء نفس اليوم أيضًا، حفل عشاء على شرف قداسة البابا تواضروس الثاني، بمناسبة زيارته لكرواتيا. ووجهت السفيرة المصرية الدعوة للعديد من سفراء الدول العربية والأجنبية فى كرواتيا لحضور الحفل، إلى جانب أعضاء السفارة المصرية. وتحدثت السفيرة مرحبةً بقداسة البابا، وشكرها قداسته معربًا عن سعادته بزيارة كرواتيا.

• وفي صباح يوم الاثنين ١١ مايو استقبل قداسة البابا تواضروس الثاني، بمقر إقامته في زغرب، الأب "كيركو فيلينسكي" راعي الكنيسة الأرثوذكسية المقدونية في كرواتيا، الذي رحب بزيارة قداسته لكرواتيا، وقد شكره قداسة البابا على محبته ومشاعره الطيبة، وقدم له نبذة عن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وتعرف منه بشكل أوسع عن كنيسة مقدونيا واختتم بالدعاء له بالبركة.

• وقد أجرت قناة نوڤا الكرواتية مقابلة مع قداسة البابا تواضروس الثاني، وأذيع اللقاء في نشرة الأخبار الرئيسية بالقناة. وعبر قداسة البابا خلال المقابلة عن سعادته بزياره كرواتيا ولا سيما أنها المرة الأولى التي يزورها.

- وفي نفس اليوم استقبل قداسة البابا تواضروس الثاني في مقر إقامته بكرواتيا، سيادة الأسقف "ميلان ستيبيك" أسقف إيبارشية كريزيڤسي للروم الكاثوليك في كرواتيا وصربيا. ورحب به قداسة البابا مُقدمًا له الشكر على دعمه للكنيسة القبطية في كرواتيا وتقديمه كنيسة سان أنطونيو للأقباط

ليصلوا فيها بشكل دائم، واستقبل قداسته أيضًا الدكتور "عزيز حسنوفيتش" مفتي كرواتيا.

• ثم زار قداسة البابا مقر البرلمان الكرواتي وكان في استقبال قداسته "جوردان ياندروكوفيتش" رئيس البرلمان الذي رحب بضيفه، مُشيرًا إلى أن الجالية القبطية في كرواتيا، رغم قلة عددها، تُعد "جزءًا مهمًا من عائلتنا المسيحية" وأكد رئيس البرلمان على تقدير كرواتيا لدعم قداسة البابا للعمل المسكوني.

• وفي مساء نفس اليوم استقبل رئيس الوزراء الكرواتي "أندريه بلينكوفيتش" قداسة البابا والوفد المرافق له، ورحب رئيس الوزراء بقداسة البابا مؤكدًا على العلاقات الجيدة والودية بين كرواتيا ومصر، وعلى الالتزام المشترك بالحوار بين الأديان، والعمل المسكوني، وتعزيز الحريات الدينية. كما تم التأكيد على أن كرواتيا ومصر، بوصفهما دولتين مطلتين على البحر المتوسط، تربطهما علاقات تاريخية واهتمام مشترك باستقرار وأمن منطقة البحر المتوسط، وكذلك بالسلام والحوار والتعاون في الإطار الدولي الأوسع.

• وفي يوم الثلاثاء ١٢ مايو زار قداسة البابا تواضروس الثاني، والوفد المرافق له سيادة المطران "درازن كوتالسا" رئيس أساقفة زغرب للكنيسة الكاثوليكية، بالمقر الرسمي لرئيس الأساقفة وعقب اللقاء زار قداسته والوفد المرافق له، الكاتدرائية الملحقة بمقر رئيس الأساقفة وأبدى إعجابه بالطراز المعماري لها.

• واستقبل السيد "زوران ميلانوفيتش" رئيس جمهورية كرواتيا بمكتبه الرئاسي قداسة البابا والوفد المرافق له، وقبل الاجتماع، تفقد قداسة البابا برفقة الرئيس الكرواتي معرض خاص بعنوان "آثار قبطية في سالونا: القرنين الخامس والسابع

الميلاديين". وهو المعرض الذي تم إعداده خصيصًا من قِبل مكتب رئيس الجمهورية والمتحف الأثري في سبليت، بمناسبة زيارة قداسة البابا.

• وفي ذات اليوم أيضًا أجرت محطة الراديو الكرواتية "راديو كرواتيا" حوارًا مع قداسة البابا تواضروس الثاني، وقد أجرت الحوار الإذاعية الكرواتية أنَّابيلّا ليكوف، وتناول خلاله العديد من الملفات، أبرزها الغرض من زيارته لكرواتيا، وتاريخ الكنيسة القبطية وأوضاع المسيحيين في مصر، ورأيه في الاضطهاد الذي يتعرض له المسيحيون في بعض المناطق في العالم، والعلاقات مع الكنيسة الكاثوليكية، وأجرت أيضًا القناة الرابعة بالتلفزيون الكرواتي مقابلة مع قداسة البابا وأجرى المقابلة الإعلامي الكرواتي "رومانو بولكوڤيتش" مقدم برنامج "واحد لواحد"، وتناول خلالها موضوعات هوية الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وروحانيتها، وخصائصها اللاهوتية والطقسية، وتراثها التاريخي. وتناول كذلك تأثير خدمة بابا الإسكندرية وقدرة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية على الثبات والبقاء، وعلى الصعيد الشخصي لقداسة البابا حاوره "بولكوڤيتش" حول التحول الذي حدث في مسيرته من صيدلي إلى قائد روحي، إلى جانب تحديات قيادة الكنيسة في العالم المعاصر. والعلاقة بين الكنيسة والدولة في مصر، والتعايش بين المسيحيين والمسلمين ودور الشباب في الكنيسة، والعلاقات مع الكنيسة الكاثوليكية، والحوار بين المسيحيين.

ثم غادر قداسة البابا والوفد المرافق له، العاصمة الكرواتية زغرب، صباح يوم الأربعاء ١٣ مايو وكانت في وداع قداسته، في المطار، السفيرة المصرية رانيا البنا وعدد من أعضاء السفارة، بعد أن قضى في كرواتيا، أربعة أيام. وعاد لأرض الوطن سالمًا بعد زيارة رعوية هائلة.

قداسة البابا تواضروس يستقبل رئيس فنلندا

استقبل قداسة البابا تواضروس الثاني في المقر البابوي بالقاهرة يوم الأربعاء ٢٢ أبريل ٢٠٢٦م، الرئيس ألكسندر ستوب رئيس جمهورية فنلندا، والوفد المرافق له، وذلك في إطار زيارته الرسمية الحالية لمصر.

ومن جانبه شكر الرئيس الفنلندي قداسة البابا على طيب الاستقبال، لافتًا إلى أنه سبق وأن زار مصر عام ٢٠٠٩م، وفي زيارته الحالية يلاحظ أن مصر تغيرت سواء على مستوى البنية التحتية أو المدن الجديدة، وأن فنلندا أيضًا تطورت كثيرًا في السنوات الأخيرة. ووجه التحية لقداسة البابا على أعمال المحبة والسلام والوحدة التي يقوم بها في مصر مشيرًا إلى أنه تقابل مع الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، وتلامس بالفعل مع الأعمال المتعددة التي يتم إنجازها عن طريق المحبة، وأنهم في فنلندا تحرص جميع الطوائف المسيحية على العمل معًا لأجل وحدة المجتمع.

قداسة البابا يستقبل وفد من الكنائس الفرنسية

استقبل قداسة البابا تواضروس الثاني في المقر البابوي القاهرة يوم الأربعاء ٢٢ أبريل ٢٠٢٦م، المونسينيور ماتيو روچيه أسقف نانتير، غربي باريس، للكنيسة الكاثوليكية بفرنسا، يرافقه مجموعة من الإكليروس والأعضاء ممثلين لعدد من الكنائس الموجودة في فرنسا، وذلك ضمن برنامج زيارتهم للمعالم المسيحية بمصر. حضر اللقاء نيافة الأنبا مارك أسقف باريس وشمالي فرنسا، والقس أرسانيوس حنا من إيبارشية باريس وشمالي فرنسا.

"كيف تراني؟" المؤتمر الأول لخدام ذوي القدرات الخاصة

نظمت لجنة ذوي القدرات الخاصة المنبثقة من لجنة الرعاية والخدمة بالمجمع المقدس، المؤتمر الأول لخدام ذوي القدرات الخاصة من أبناء إيبارشيات الصعيد الأقصى والأوسط ومدن القناة، والذي حمل شعار "كيف تراني؟" وأقيم في دير السيدة العذراء بجبل أسيوط "درنكة"على مدار ثلاثة أيام في الفترة من التاسع والعشرين من أبريل الماضي وحتى يوم ٣ مايو ٢٠٢٦م، بحضور صاحبي النيافة الأنبا يوأنس مطران أسيوط وسكرتير المجمع المقدس والأنبا ميخائيل أسقف حلوان ومقرر اللجنة الفرعية. حيث ألقى نيافة الأنبا ميخائيل في بدء فعاليات المؤتمر كلمة بعنوان "كيف تراني؟"، كما شمل المؤتمر محاضرات وورش عمل، هذا وسعى المؤتمر إلى تمكين المشاركين والبالغ عددهم ١٠٥ كاهن وخادم وخادمة، بالأدوات العلمية والروحية اللازمة لتطوير خدمة الأشخاص ذوي القدرات الخاصة، بما يضمن لهم حياة كريمة ورعاية متكاملة.

مشاركة كنيستنا القبطية الأرثوذكسية في "صلاة العشية" مع الكنائس الأرثوذكسية الشرقية في فرنسا

شاركت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في صلاة العشية المشتركة التي أقيمت بين الكنائس الأرثوذكسية الشرقية يوم الأحد ٣ مايو ٢٠٢٦م، بتنظيم من مجلس الأساقفة الأرثوذكس الشرقيين في فرنسا (CEOOF)، بحضور أصحاب النيافة: الأسقف كريكور، أسقف الكنيسة الأرمينية الأرثوذكسية، والأنبا لوقا أسقف سويسرا الناطقة بالفرنسية وجنوبي فرنسا، والمطران مار جورج، مطران الكنيسة السريانية الأرثوذكسية. استضاف اللقاء نيافة الأنبا مارك أسقف باريس وشمالي فرنسا، وذلك في كنيسة السيدة العذراء والقديس مارمرقس الرسول القبطية الأرثوذكسية بشاتني ملابري في فرنسا. شهدت الصلاة تجمعًا كبيرًا من الشخصيات الدينية والكهنة وأفراد الشعب، وسط أجواء روحية مميزة،حيث تم تقديم ترانيم ليتورجية متنوعة من تقاليد مختلفة. وكان من بين الحضور السيدة لاكومب، رئيسة مكتب الشؤون الدينية في وزارة الداخلية الفرنسية، والأب باسكول، المسؤول عن العلاقات المسكونية في إيبارشية باريس الكاثوليكية، والأب لابوانت، رئيس مزار القديسة ريتا، والسيد ميشيل أوبري، المندوب للعلاقات المسكونية في إيبارشية نانتير بشمال وغرب باريس.

نيافة الأنبا إرميا يستقبل المسئول السياسي بسفارة الولايات المتحدة الأمريكية في مصر

استقبل نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا، الأسقف العام ورئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، ظهر يوم الثلاثاء ٢٠٢٦/٤/٢١م، السيد كريس توريس رئيس القسم السياسي بسفارة الولايات المتحدة الأمريكية في مصر (Mr. Chris Torres – Political Officer، U.S. Embassy in Egypt).

افتتاح المعرض الفني الرابع لكلية التربية للبنات بالقاهرة

في مشهد يجسد الوحدة الوطنية، وبرعاية من فضيلة الدكتور سلامة جمعة داود، رئيس جامعة الأزهر افتتح الدكتور مصطفى عبد الغني، نائب رئيس جامعة الأزهر لفرع البنات والأمين العام لبيت العائلة المصرية والدكتور أشرف العزازي، رئيس المجلس الأعلى للثقافة، ونيافة الأنبا إرميا الأسقف العام، رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي والأمين العام المساعد لبيت العائلة المصرية، المعرض الفني الرابع لطالبات شعبة التربية الفنية بكلية التربية للبنات بالقاهرة والمقام بالمجلس الأعلى للثقافة، بحضور الدكتورة منال الخولي، عميدة الكلية، الدكتور جمال الهواري عميد كلية التربية للبنين بالقاهرة، والدكتور حسن متولي عميد كلية الفنون الجميلة بالجامعة البريطانية بالقاهرة، والدكتور محمد غازي، مدير المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي، والإعلامي جمال الشاعر، وعدد من الفنانين وأعضاء هيئة التدريس ورجال الإعلام وطالبات الكلية وذويهم.

وأكدت الدكتورة منال الخولي، عميدة الكلية، أن المعرض يقام بالتعاون مع المجلس الأعلى للثقافة، ويضم مجموعة متميزة من إبداعات الطالبات تبلغ ٢٥٠ لوحة فنية متنوعة مرسومة بتقنيات مختلفة، إضافة إلى أعمال يدوية مبتكرة عالية الدقة عكست مهارات الطالبات ودقة تنفيذهن.

وفي سياق متصل أعرب نيافة الأنبا أرميا عن سعادته الغامرة بما شاهده من لوحات معبرة ذات فكر عالٍ للطالبات، داعيًا جامعة الأزهر إلى مزيد من التعاون بين الأزهر والكنيسة لإقامة معارض فنية أُخرى مشتركة داخل المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي. وعلى هامش المعرض عُقدت ندوة ثقافية دار الحديث فيها عن أهمية الفن للإنسان وضرورة الاهتمام بالمواهب الشابة ورعايتها، وتقديم الدعم الكافي للموهوبين.

المؤتمر العلمي الدولي الخامس لكلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة - جامعة الأزهر

انطلقت فعاليات المؤتمر العلمي الدولي الخامس لكلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة - جامعة الأزهر يوم الأربعاء ٢٢ أبريل ٢٠٢٦م المُنعقد تحت عنوان: "الدعوة الإسلامية وبناء الإنسان في عالمٍ متغير"، برعاية فضيلة الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب، شيخ الأزهر، وفضيلة الدكتور سلامة جمعة داود، رئيس الجامعة. وبحضور نخبة من القيادات العلمية والدعوية، في مقدمتهم، أ.د نظير عياد، مفتي الجمهورية، أ.د/ محمد الجندي، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، وأ.د/ محمود صديق، نائب رئيس جامعة الأزهر، وأ.د/ أحمد الشرقاوي، وكيل قطاع المعاهد الأزهرية، وأ.د/ أحمد النبوي، أمين المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، نائبًا عن وزير الأوقاف المصرية، وسماحة السيد محمود الشريف، نقيب السادة الأشراف، ونيافة الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي الأرثوذكسي والأمين العام المساعد لبيت العائلة المصرية، وأ.د/ علي عثمان منصور، عميد كلية الدعوة. ويشهد المؤتمر مشاركة واسعة من العلماء والباحثين من داخل مصر وخارجها، بما يعكس مكانة الأزهر بوصفه منارة علمية عالمية ومنبرًا رائدًا للفكر الوسطي المستنير.

وأوضح نيافة الأنبا إرميا في كلمته: أن المجتمع المصري يقف على قلب رجل واحد في مسار بناء الإنسان، مُشددًا على أن هذه الروح يجب أن تستمر في ظل عالم سريع التحولات، حيث يُصبح الإنسان هو محور التنمية وأساس الحياة. وأضاف أن بناء الإنسان في العصر الحديث يقوم على مجموعة من المرتكزات الأساسية، في مقدمتها بناء الفكر والوعي القادر على التفكير النقدي، لا مُجرد التلقي، بما يُمكن الإنسان من التمييز بين المعلومات الصحيحة والمغلوطة، ويُعزز قدرته على التفاعل مع مُتغيرات العصر، ومن أهم هذه المرتكزات كذلك بناء القيم والأخلاق باعتبارها البوصلة التي توجه السلوك الإنساني، إلى جانب تنمية القدرات والمهارات بما يتناسب مع متطلبات سوق العمل المُعاصر، وتعزيز الثقة بالنفس، وترسيخ الهوية والانتماء في عالم تتداخل فيه الثقافات. داعيًا إلى دمج القيم في الممارسات اليومية داخل العملية التعليمية، وتفعيل نُظم التقييم السلوكي إلى جانب التقييم المعرفي، فضلًا عن تحديث أدوات التعليم وإدخال التقنيات الحديثة، وتعزيز الأنشطة التربوية التي تُسهم في بناء شخصية متكاملة تجمع بين المعرفة والسلوك والمهارة.

ندوة "سماحة الأديان والقيم المجتمعية" بالتعاون مع بيت العائلة المصرية بجامعة بنها الأهلية

تحت رعاية الدكتور تامر سمير، رئيس الجامعة، نظمت جامعة بنها الأهلية ندوة بعنوان "سماحة الأديان والقيم المجتمعية" يوم الجمعة ٢٤ أبريل ٢٠٢٦م، وذلك في إطار دورها في تعزيز الوعي وترسيخ قيم التسامح وقبول الآخر، وبالتعاون مع بيت العائلة المصرية، وتفعيلاً للبروتوكول السابق توقيعه بين الجامعة وبيت العائلة المصرية. جاءت الندوة بحضور الدكتور تامر سمير، رئيس الجامعة، والدكتور محمود شكل، نائب رئيس الجامعة للتوظيف والابتكار وريادة الأعمال، والدكتور مصطفى عبدالغني، نائب رئيس جامعة الأزهر لفرع البنات وشؤون الوافدين والأمين العام لبيت العائلة المصرية، ونيافة الأنبا إرميا الأسقف العام ورئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي والأمين العام المساعد لبيت العائلة المصرية.

وشهدت الندوة جلسة حوارية ثرية تناولت سماحة الأديان ودورها في ترسيخ الأخلاق المجتمعية، وأهمية قبول الآخر، فضلًا عن دور بيت العائلة المصرية في دعم الاستقرار ومواجهة الأفكار المتطرفة. وأكد نيافة الأنبا إرميا أن قيم المحبة والسلام تمثل جوهر الإنسانية، موضحًا أن قوة المجتمعات تكمن في قدرتها على التعايش رغم الاختلاف، وأن نشر ثقافة المحبة هو الطريق نحو الاستقرار وبناء مستقبل آمن.

وفي ختام الندوة تم تكريم نيافة الأنبا إرميا تقديرًا لدوره الكبير في نشر ثقافة التسامح والسلام بين الأديان. حيث قدم له درع التكريم من الدكتور تامر سمير، رئيس الجامعة، تقديرًا لمساهماته البارزة في تعزيز قيم التعايش بين فئات المجتمع المصري، والعمل المستمر عبر بيت العائلة المصرية في دعم الحوار الوطني.

صالونِ المركز الثقافي الشهري تحت عنوان "مصر والقضايا الإقليمية.. كيف تُدار الأزمات إعلاميًا؟"

تحت رعاية قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، وبمشاركة وحضور شريكه في الخدمة الرسولية نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، نظم المركز صالونه الثقافي الشهري مساء الأحد ٢٦ أبريل ٢٠٢٦م تحت عنوان "مصر والقضايا الإقليمية.. كيف تُدار الأزمات إعلاميًا؟"، بمشاركة وحضور معالي السفير علاء يوسف، رئيس الهيئة العامة للاستعلامات، وأدار الصالون الكاتب هاني لبيب، رئيس تحرير موقع "مبتدا".

وقد شهدت الندوة نقاشًا ثريًا مع نخبة من المثقفين والإعلاميين، حيث أجاب رئيس الهيئة على تساؤلات الحضور حول آليات حماية صورة مصر في الخارج، وكيفية التعامل مع الملفات الإقليمية الشائكة في ظل التحديات الجيوسياسية الراهنة، مؤكدًا أن الهيئة ماضية في تحقيق أهدافها كحائط صد إعلامي وطني.

فعاليات إطلاق الصالونات الثقافية بالجامعات المصرية

شهد الدكتور عبد العزيز قنصوة وزير التعليم العالي والبحث العلمي والمستشار محمد شوقي النائب العام فعاليات إطلاق الصالونات الثقافية بالجامعات المصرية، والتي أُقيمت بمقر النيابة العامة بالقاهرة يوم الأحد ٢٦ أبريل ٢٠٢٦م، بحضور الدكتور محمد سامي رئيس جامعة القاهرة، والدكتور محمد ضياء زين العابدين رئيس جامعة عين شمس، والسيد السفير محمد العرابي وزير الخارجية الأسبق رئيس المجلس المصري للشؤون الخارجية، ونيافة الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، إلى جانب قيادات النيابة العامة، وقيادات وزارتي التعليم العالي والخارجية، والقوات المسلحة، ونواب رؤساء الجامعات، وعمداء الكليات، وأعضاء هيئة التدريس، وطلاب جامعتي القاهرة وعين شمس.

وخلال الفعالية، وقع وزير التعليم العالي والبحث العلمي بروتوكول تعاون مع النيابة العامة، يستهدف تعزيز التعاون في مجالات نشر الوعي القانوني، وتنفيذ برامج تدريبية لطلاب كليات الحقوق، إلى جانب تنظيم صالونات ثقافية وندوات توعوية داخل الجامعات المصرية. وشهدت الفعالية إطلاق أولى جلسات الصالون الثقافي تحت عنوان "جيل يعرف قصة العبور والتحرير"، بمشاركة نخبة من المتخصصين، حيث تناولت الجلسة أهمية استلهام دروس التاريخ الوطني في بناء الحاضر وتعزيز وعي الأجيال الجديدة.

نيافة الأنبا إرميا يهنئ الشيخ أيمن عبد الغني وكيل الأزهر الجديد

قام نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي والأمين العام المساعد لبيت العائلة المصرية ويرافقه وفدٌ من بيت العائلة المصرية يوم الاثنين ٢٧ أبريل ٢٠٢٦م بزيارة فضيلة الشيخ أيمن عبد الغني، وتقديم التهنئة له لثقة فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب، وتكليف فضيلته وكيلاً للأزهر. وقد أشاد نيافته بالأستاذ الدكتور محمد الضويني، الوكيل السابق للأزهر، وما قدمه من جهودٍ كبيرة في خدمة الأزهر وبيت العائلة المصرية ومصر. وفي نهاية الزيارة تقابل الجميع مع الإمام الأكبر لتهنئته بالوكيل الجديد.

ندوة "الهوية المصرية بين العلم واستشراف المستقبل" بمركز البحوث الطبية والطب التجديدي (ECRRM)

عقد مركز البحوث الطبية والطب التجديدي (ECRRM) ندوة علمية متميزة بعنوان "الهوية المصرية بين العلم واستشراف المستقبل" يوم الثلاثاء ٢٨ أبريل ٢٠٢٦م، بمشاركة نخبة من كبار العلماء والمتخصصين، في إطار حوار فكري ثري جمع بين الرؤى العلمية والتحليلية. وبحضور ومشاركة أ. د. حسام عبد الغفار المتحدث الرسمي باسم وزارة الصحة والسكان، ونيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا، الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، وأ. د. نادية زخاري وزيرة البحث العلمي الأسبق، وأ. د. كمال بريقع، وأ. د. وجيدة أنور، وأ. د. خالد عامر، وأ. د. نيفين مكرم، وأ. د. عبير أحمد، وسيادة النائبة هبة مكرم، وذلك بدعوة كريمة من معالي اللواء الدكتور مصطفى النقيب، مدير المركز.

وشهدت الندوة مناقشات موسعة حول مفهوم الهوية الإنسانية، من منظور يجمع بين العلم والتاريخ، حيث طُرحت تساؤلات جوهرية تتعلق بأصول الشعوب، وحدود استخدام الاكتشافات العلمية في تفسيرها، وسط تفاعل ملحوظ من الحضور. كما تناولت الندوة أهمية تحقيق التوازن بين المعطيات العلمية والقراءة التاريخية، بما يسهم في تقديم فهم أعمق لقضية الهوية، ويعزز القدرة على استشراف المستقبل في ضوء معطيات الحاضر.

واختُتمت الندوة بالتأكيد على أهمية استمرار مثل هذه الحوارات العلمية، التي تسهم في إثراء الفكر، وتعزيز الوعي بقضايا الهوية في ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم.

وفد من الكنيسة القبطية لتقديم واجب العزاء لرئيس الوزراء

أوفد قداسة البابا تواضروس الثاني يوم الاربعاء ٢٠٢٦/٤/٢٩م وفدًا كنسيًا رفيع المستوى لتقديم واجب العزاء إلى الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، في وفاة والد سيادته اللواء كمال مدبولي، بطل حرب أكتوبر. ويأتي حضور هذا الوفد ممثلًا لقداسة البابا تواضروس الثاني نظرًا لتواجده خارج البلاد، وترأس الوفد نيافة الحبر الجليل الأنبا يؤانس سكرتير المجمع المقدس ومطران أسيوط، وضم الوفد نخبة من قيادات الكنيسة، في مقدمتهم نيافة الأنبا إرميا، الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، ونيافة الأنبا إسطفانوس أسقف ببا والفشن، ونيافة الأنبا ماركوس، أسقف دمياط وكفر الشيخ والبراري، ونيافة الأنبا مكسيموس، الأسقف العام لمدينة السلام والحرفيين، ونيافة الأنبا يوليوس، الأسقف العام للخدمات الاجتماعية وكنائس مصر القديمة. حيث قاموا بنقل تعازي قداسة البابا والمجمع المقدس إلى رئيس مجلس الوزراء، مُعربين عن خالص المواساة، ومُتمنين للأسرة أن يلهمهم الله الصبر والسلوان.

حفل تخرج دفعة جديدة من الدارسين ضمن كورس "الدراسات اليهودية"

احتفل المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي بتخريج دفعة جديدة من الدارسين ضمن كورس الدراسات اليهودية، الذي نظمته أكاديمية أرسطو التابعة له في الفترة من ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٥م إلى ٢٢ فبراير ٢٠٢٦م، وذلك تحت رعاية قداسة البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، وبمشاركة وحضور شريكه في الخدمة الرسولية، نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا، الأسقف العام ورئيس المركز، وشهدت هذه الدورة تخرج ١٠١ دارس من جميع أنحاء العالم، من بينهم ٢٧ من الآباء الكهنة والرهبان (٢٤ من داخل مصر و٣ من المهجر) إلى جانب عدد من الخدام، وذلك بعد اجتيازهم بنجاح امتحان الدورة النهائي، والتي قام بتدريسها الدياكون الدكتور بيشوي بولس، أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية وأستاذ الدراسات اليهودية بأكاديمية أرسطو. وتضمن البرنامج الدراسي سلسلة من ١٢ محاضرة أُقيمت عبر الإنترنت، تناولت محاور متعددة، من بينها تاريخ الشعب اليهودي، والجغرافيا المرتبطة بالأحداث الكتابية، إلى جانب استعراض العادات والتقاليد اليهودية، ومبادئ اللغة العبرية. وقد أتاح الكورس للمُشاركين فرصة لفهم أعمق للنصوص المقدسة من خلال جذورها التاريخية والثقافية.

حفل تخرّج الدفعة الأولى لدارسي أكاديمية أرسطو بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

احتفلت أكاديمية أرسطو بتخريج الدفعة الأولى يوم الأربعاء ٢٠ مايو ٢٠٢٦م، حيث قام نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي ومؤسس الأكاديمية، ومعه الأرشيدياكون أ. د. د. د. رشدي واصف عميد الأكاديمية، بتكريم الخريجين، وذلك بحضور عدد كبير من محاضري الأكاديمية، حيث قام الأنبا إرميا بتكريم السادة المحاضرين لجهودهم الكبيرة المبذولة. وألقى نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا كلمة بارك فيها الخريجين، كما تحدث عن الأكاديمية ودورها في التعليم الذي يخدم الكنيسة. وتحدث الأرشيدياكون الأستاذ د.د.د. رشدي واصف عميد الأكاديمية، عن تاريخ فكرة إنشاء الأكاديمية، وكيف أبرم الأنبا إرميا بروتوكول التعاون مع جامعة أرسطو بتسالونيكي في اليونان.

واستعرض أ. مينا سليمان، مدرس اللغة اليونانية للعهد الجديد بالأكاديمية، بعض الجهود المبذولة من جميع القائمين على الأكاديمية. كما تحدث الدكتور أشرف جبرة، أستاذ مادة العهد الجديد بالأكاديمية، عن خطوات الأكاديمية القادمة من حيث تقديم الكورسات المتخصصة وبداية الترم الجديد.

واختتم الدكتور چوزيف زكري، أستاذ علم الآباء بالأكاديمية، الحفل بكلمة تشجيعية للدارسين، حثّهم فيها على الاستمرار في الدراسة، مستندًا إلى خبراته.

نصائح بمناسبة الصعود

المتنيح مثلث الرحمات البابا أنبا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧

بإرتفاع الرب إلى السماء، جذب أنظارنا وقلوبنا إلى السماء أيضًا، لذلك قيل في صعود الرب إلى السماء "كَانُوا يَشْخَصُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ" (أع١: ١٠) إنه درس لنا من دروس السماء أن نكون شاخصين إلى السماء حيث صعد الرب وإلى السماء من حيث يأتي إلينا في مجيئه الثاني. وأيضًا شاخصين إلى السماء حيث تتركز كل عواطفنا وآمالنا كل حين في ملكوته السماوي كما قال الرب: "حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكَ هُنَاكَ يَكُونُ قَلْبُكَ أَيْضًا" (مت٦: ٢١).

مساكين الذين كل كنوزهم في الأرض، ولذلك تكون كل رغباتهم وآمالهم فيها وحينما يتركون الأرض لا يجدون شيئًا.. أما أولاد الله فيعيشون دائمًا شاخصين إلى السماء التي تلتصق بها قلوبهم وكل رغباتهم. ليت أفكارنا إذًا ترتفع دائمًا إلى السماء. تصعد كلها هناك لتكون مع الرب، هي وكل شهوات قلوبنا وكل حواسنا الروحية، وكما قال القديس بولس الرسول: "وَنَحْنُ غَيْرُ نَاظِرِينَ إِلَى الأَشْيَاءِ الَّتِي تُرَى، بَلْ إِلَى الَّتِي لَا تُرَى. لأَنَّ الَّتِي تُرَى وَقْتِيَّةٌ، وَأَمَّا الَّتِي لَا تُرَى فَأَبَدِيَّةٌ" (٢كو٤: ١٨). وإن بقينا شاخصين إلى السماء، ناظرين إلى غير المرئيات، وقد صار كل كنزنا في السماء حينئذ سنقول مع الرسول "لِيَ اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ، ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًّا" (في١: ٢٣).

في عيد الصعود لابد أن تصعد أفكارنا إلى فوق ونتأمل في السماء التي صعد إليها المسيح، وفي الجلوس عن يمين الآب. وفي تأملنا في السماء نتذكر قول الرب: "حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضًا". فليكن كنزك إذًا هو السماء وليت كل إنسان يدرب نفسه على بركة الصعود في حياته. يصعد من المستوى المادي إلى المستوى الروحي، وتصعد رغباته وشهواته من مستوى الجسد إلى محبة الله.

فالذي يصعد بقلبه وفكره عن مستوى الأرض والماديات، فهذا يستحق أن يصعد ويكون مع المسيح. أما الملتصقون بالأرض والمادة، فكيف يصعدون؟ واضح حتى من الناحية المادية كلما يصعد الإنسان إلى فوق تصغر الأرض في نظره ويتضاءل كل ما فيها حتى يصبح وكأنه لا شيء.

وعيد الصعود يُعطينا أيضًا مبدأ الصعود، فالحياة الروحية أو الحياة مع الرب هي صعود دائم، نمو مستمر إلى فوق حتى نصل إلى حياة الكمال.. هي صلة دائمة بالسماء، إن المنارة في الكنيسة تُعطينا فكرة عن الإتجاه إلى فوق نحو السماء والصعود فوق مستوى الأرض والأرضيات...

"لنتتبع خطوات هذا الغيور"

مثلث الرحمات المتنيح نيافة أنبا بيمن
أسقف ملوي وأنصنا والأشمونيين

لنتتبع خطوات هذا الغيور "نحميا النبي" لنرى كيف غلبت غيرته الصعاب الكثيرة:

سمع نحميا بالأنباء السيئة عن أن سور "أورشليم" منهدم وأبوابها محروقة بالنار، وكان يعيش في قصر "أرتحشستا" الملك ومع هذا فقد كانت عودته حارة فجلس وبكى وناح أيامًا وصام وصلى أمام إله السماء.. إن نحميا لم يكن مترفًا رغم أنه عاش في قصر الملك. إن الترف يُميت الغيرة لأن الغيور مستعد أن يبيع راحته كلها لأجل غيرته.

وعندما وقف نحميا أمام الملك لم يكن جبانًا خائفًا، وإنما أعلن للملك عن سر حزنه بكل جرأة وقوة، والغيرة المقدسة لا تعرف الخوف وإنما يكمن فيها جسارة الإيمان.

وعندما حمل نحميا ما أعطاه الملك لكي يبني السور ووصل إلى أورشليم، سمع "سنبلط الحوروني" و"طوبيا" العبد العموني و"جشم العربي" فساءهم هذا مساءة عظيمة لأنه جاء رجل يطلب خيرًا للمدينة فهزأوا به واحتقروه وقالوا ما هذا الأمر الذي أنتم عاملون؟ أعلى الملك تتمردون.. أما الغيور فأجابهم بكل قوة وصلابة وعناد مقدس "إِنَّ إِلَهَ السَّمَاءِ يُعْطِينَا النَّجَاحَ، وَنَحْنُ عَبِيدُهُ نَقُومُ وَنَبْنِي" (نح٢: ٢٠).

وعندما تكاتف الأعداء على نحميا الذي جاء إليهم بطلب خيرًا، ليرمم سور مدينتهم المنهارة ويرفع عنهم عارهم.. لم ييأس ولم يحزن بل ازدادته الظروف السيئة شجاعة وغيرة، وتشددت معه أياد كثيرة للخير، وقالوا لنقم ولنبن، واستطاع أن يُقيم حراسًا ضد الأعداء نهارًا وليلاً.. وقسم نحميا رجاله: نصف يبني ونصف يحارب..

يصف نحميا الغيور حالته هذه بقوله "وَقُلْتُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَيْضًا لِلشَّعْبِ: "لِيَبِتْ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ غُلاَمِهِ فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ لِيَكُونُوا لَنَا حُرَّاسًا فِي اللَّيْلِ وَلِلْعَمَلِ فِي النَّهَارِ" وَلَمْ أَكُنْ أَنَا وَلاَ إِخْوَتِي وَلاَ غِلْمَانِي وَلاَ الْحُرَّاسُ الَّذِينَ وَرَائِي نَخْلَعُ ثِيَابَنَا. كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَذْهَبُ بِسِلاَحِهِ إِلَى الْمَاءِ" (نح٤: ٢٢- ٢٣) وعندما علم نحميا أن الأغنياء يستغلون فرصة الحرب ويقرضون النساء والبنات بالربا لم يخش سطوتهم بل صرخ في وجوههم ووبخهم وقال لهم ردوا لهم هذا اليوم حقولهم وكرومهم وزيوتهم وبيوتهم والقمح والخمر والزيت الذي تأخذونه منهم ربا. فقالوا نرد ولا نطلب منهم هكذا نفعل كما تقول وهذا هو نموذج الغيرة المقدسة التي لا تحابي الوجوه ولا تخاف الناس والتي لا تعرف اليأس ولا تكل أو تمل من العمل والخدمة والتي تستند على الأذرع الإلهية وتنظم صفوفها وتحسب دائمًا حساب النفقة.

أنت تسأل والأنبا بيشوي يجيب....

مثلث الرحمات المتنيح نيافة أنبا بيشوي
مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة للراهبات

لماذا حل الروح القدس على التلاميذ بعد عشرة أيام من صعود السيد المسيح تحديدًا؟

الإجابة:

• في تلك الأيام العشرة التي عاشتها الكنيسة في إنتظار موعد الروح القدس. اختبرت الكنيسة الأشواق السمائية. كانت أفراح الصعود تعمل في قلب الكنيسة بمنتهى القوة، وتهزها بصورة فائقة حتى صارت الكنيسة مُهيأة تمامًا لهبوب ريح الله وناره المقدسة التي ملأتها من المواهب الفائقة للطبيعة، وفجرت فيها ينابيع الماء الحي.

• لم يكن ممكنًا للروح القدس أن يغمر الكنيسة بهذه الصورة إلا بعد أن تتم أيام كاملة من تطلعها نحو ينبوع الماء الحي، وكانت هذه الأيام هي بالعدد عشرة حتى كملت الأيام وتحقق الوعد، فرقم عشرة هو رقم الكمال العددي.

• إن إنتظار مواعيد الله يحتاج إلى صبر وإيمان ورجاء كقول الكتاب: "أَمَّا الصَّبْرُ فَلْيَكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌّ" (يع١: ٤).. إن ما يرجوه الإنسان فإنه يتوقعه بالصبر والإيمان الذي هو "الثِّقَةُ بِمَا يُرْجَى وَالإِيقَانُ بِأُمُورٍ لاَ تُرَى" (عب١١: ١).

• كان هناك وعد صريح من السيد المسيح وهو نفسه ما أسماه موعد الآب، بحلول الروح القدس على الكنيسة، وكان وعد الله لإبراهيم بالخلاص أي الفداء، وحقق وعده، هكذا وعد السيد بإرسال الروح القدس وتحقق الوعد وكما آمن إبراهيم بالله فحُسب له إيمانه برًا، هكذا آمن أبناء إبراهيم (كنيسة المسيح) فحُسب لهم إيمانهم برًا ونالوا الوعد الذي وعدهم به الآب.

• يوم الخمسين كان هو أول الأسبوع الثامن بعد القيامة (السبعة أسابيع تساوي تسعة وأربعين يومًا) وكما حدثت القيامة يوم الأحد في أول الأسبوع الجديد أي في اليوم الثامن منبداية أسبوع الآلام، هكذا وُلدت الكنيسة في أول الأسبوع الثامن من بعد القيامة المجيدة، فرقم ثمانية يُشير دائمًا إلى الحياة الجديدة في مفهوم الكتاب المقدس كقول الكتاب عن نوح الذي جدد الحياة على الأرض مرة أخرى: "حَفِظَ نُوحًا ثَامِنًا كَارِزًا لِلْبِرِّ" (٢بط٢: ٥) وكان في الفلك ثمانية أنفس خلصوا بالماء من الطوفان.

عجائب من تاريخ كنيستنا القبطية

تذكار المعجزة التي صنعها الرب مع القديس "أثناسيوس الرسولي"

في اليوم الثلاثون من شهر توت المبارك تحتفل الكنيسة في هذا اليوم بتذكار المعجزة العظيمة التي صنعها الرب مع القديس العظيم "أثناسيوس الرسولي" البطريرك العشرين للكرازة المرقسية. وذلك أن الملك "قسطنطينوس" ابن الملك "قسطنطين" الكبير، لما اعتنق تعاليم أريوس الهرطوقي، أرسل إلى الإسكندرية شخصًا يُدعى "جورجيوس" ومعه خمسمائة جندي ورسائل بتعيينه بطريركًا على الإسكندرية بدلاً من القديس أثناسيوس الرسولي. ولما وصل هذا الرجل إلى المدينة قتل كثيرين من أهل الإسكندرية. أما القديس أثناسيوس فبقى مختفيًا ثلاث سنين. ثم خرج إلى القسطنطينية وطلب من الملك قسطنطينوس إما أن يرده إلى كرسيه أو يقتله لينال إكليل الشهادة وكان ذلك سنة ٣٦١ م.

أما الملك فأمر أن يُوضع القديس في مركب صغير ويُترك في البحر بغير خبز ولا ماء ولا مدبر للمركب ظناً منه أنه بذلك يهلك إما بالغرق أو بالجوع والعطش. ولكن بتدبير من الله وعنايته، سارت المركب في هدوء وسلام كأنها محمولة على أجنحة الملائكة. إلى أن وصلت مدينة الإسكندرية في ثالث يوم. ولما علم المؤمنون بقدومه فرحوا جدًا وخرجوا إليه واستقبلوه بالألحان والتسابيح حتى أدخلوه إلى الكنيسة وأخرجوا منها جورجيوس وأصحابه.

فجعل القديس هذا اليوم عيداً عظيماً للرب الذي له المجد دائمًا أبديًا آمين.

أقوال وأمثال

يقول القديس يوحنا ذهبي الفم على لسان الرب يسوع الديان العادل:

+ أعطيتموني كسرة يابسة, فنلتم ملكوت السموات.
+ وهبتموني درهمًا من الفضة, فأخذتم نعيم الفردوس الإلهي.
+ كسوتموني ثوبًا ممزقًا, فكسوتكم ثوبًا من النور سندسيًا لا يبلى.
+ سقيتموني كأس ماء بارد, فأرويتكم ماء الحياة والراحة.
+ أويتموني في منازلكم, فذهبت بكم لتكونوا في زمرة الملائكة القديسين.
+ أعطيتموني عطايا زائلة, ففزتم بأمور باقية لا تضمحل.
+ أهلتموني لمائدة زائلة, فظفرتم ببر أبدي.
+ خلصتموني من السجن والاعتقال واعتقتموني من ألمي, فوهبت لكم حضن إبراهيم مقعدًا حسنًا.

صـــور لـــهـــا تـــاريـــخ

صورة نادرة لسيامة نيافة الانبا موسى
فى ٢٥ /٥/ ١٩٨٠

زيارة مثلث الرحمات قداسة البابا شنوده الثالث التاريخية لتركيا سنة ١٩٧٢م

سيامة أصحاب النيافة الأحبار الأجلاء:
نيافة الأنبا إرميا - نيافة الأنبا مكاريوس
- نيافة الأنبا أباكير يوم ٣٠ مايو
٢٠٠٤م بيد مثلث الرحمات قداسة البابا
شنوده الثالث

The First Patriarch

His Grace Bishop Ermia
The General Bishop
Head of the Coptic Orthodox Cultural Center

On 30th of Baramoda, corresponding to May 8th, the Copts of Egypt celebrate the martyrdom of Saint Mark the Apostle, the Egyptian lands' evangelist and its first Patriarch. He raised the flame of the Christian faith throughout the land, establishing one of the four Apostolic Sees in the city of Alexandria, alongside the Sees of Jerusalem, Antioch, and Rome.

At that time, Alexandria was a vital commercial hub, a cultural beacon, and a center for the world's great scholars and philosophers. It hosted a variety of religions, including Ancient Egyptian, Greek, Roman, and Jewish faiths, the latter having spread during the Ptolemaic era, with a small number of Jews having heard of Christianity.

Saint Mark was born in Cyrene within the Pentapolis, which was under Egyptian rule during the Greek and Roman eras, to a Jewish family of the tribe of Levi. His primary name was John; the Bible mentions that the Apostles used to pray at the house of "Mary, the mother of John, surnamed Mark." His mother was keen on his education; he spoke Greek, Latin, and Hebrew and studied the books of the Law and the Prophets. When his family returned to Judea in Palestine, they resided in the city of Cana of Galilee.

أيقونة أبينا القديس مارمرقس الرسول

The return of Saint Mark's family coincided with the beginning of Jesus Christ's ministry. He lived during Christ's time, heard His teachings, and witnessed His miracles, becoming one of the Seventy Apostles chosen by Him—a fact attested to by many historians, including Al-Maqrizi. Saint Mark's home is the most famous in the world, as it hosted the Last Supper. It is the house referred to by Christ when He said: "Go into the city to a certain man, and say to him, 'The Teacher says: My time is at hand; I will keep the Passover at your house with

My disciples.'" Thus, his home is considered the first church in the world.

Saint Mark began his ministry alongside the Apostles: first with Saint Peter in Jerusalem and Judea, then with Saints Paul and Barnabas during their first missionary journey. He later returned to Jerusalem before accompanying Barnabas to Antioch and Cyprus. However, Mark's primary mission was in Africa: the Pentapolis, Alexandria, and the Egyptian provinces, where he founded the See of Alexandria, which eventually extended after his martyrdom to Nubia, Sudan, and Ethiopia.

When Saint Mark reached Alexandria, likely around 60/61 AD, he began his preaching by miraculously healing the finger of Anianus the cobbler. He then spoke to Anianus and his family about Jesus Christ, and they converted to Christianity. Mark traveled throughout Egypt, and the faith spread rapidly among the Egyptians. He moved between various lands and stayed in Rome until the martyrdom of Peter and Paul, after which he returned to Alexandria to find a flourishing faith and a growing congregation that had built a church in the Baucalis district (now the site of Saint Mark's Coptic Orthodox Cathedral).

As Christianity spread, the pagans' resentment grew, as they viewed him as a grave threat to their religions. In 68 AD, during the celebration of the Feast of the Resurrection, which coincided with the pagan festival of the god Serapis, they attacked the church and seized Saint Mark. They bound him with ropes and dragged him through the city streets and alleys until his flesh was torn and his blood stained the ground of Egypt. He was then cast into prison. The following morning, they dragged him again as he prayed for them, seeking their forgiveness, until he attained martyrdom. The pagans attempted to burn his body, but divine providence intervened; a great storm of wind and rain extinguished the fire. The Christians then came and carried the body of their father, Saint Mark, to be buried in the church that bears his name.

Saint Mark was dedicated to countering pagan ideologies, so he founded the Theological School of Alexandria, entrusting it to the scholar Justus, who later became the sixth Pope of Alexandria. The school taught religious sciences, philosophy, logic, medicine, engineering, and music. Its reputation grew such that scholars and philosophers from across the globe attended, and it produced numerous fathers who became Patriarchs and famous bishops.

Thus, Egypt received special blessings through the presence of Saint Mark, whom the world honors for his role, service, and labor across many lands, serving as the "Evangelist of Egypt" and the author of the Gospel that bears his name.

نيافة الأنبا إرميا

الأسقف العام

رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

جميع العاملين والخدام والخادمات بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

وقناة "مي سات" وأسرة مجلة "مصر الحلوة"

يهنئون

صاحب النيافة الحبر الجليل

الأنبا بولا

مطران طنطا

بمناسبة اليوبيل الذهبي لرهبنة وكهنوت نيافته،

وكذلك العيد السادس والأربعين لرسامته أسقفًا

راجين لنيافته ملء النعمة، ووافر الصحة والعافية

والمزيد من الثمار والعطاء لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية.

نيافة الأنبا إرميا

الأسقف العام

رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

جميع العاملين والخدام والخادمات بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

وقناة "مي سات" وأسرة مجلة "مصر الحلوة"

يهنئون

صاحب النيافة الحبر الجليل

الأنبا موسى

الأسقف العام للشباب

بمناسبة اليوبيل الذهبي لرهبنة نيافته،

وكذلك العيد السادس والأربعين لرسامته أسقفًا عامًا للشباب

راجين لنيافته ملء النعمة، ووافر الصحة والعافية

والمزيد من الثمار والعطاء لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية.

أيقونة القديس مرقس الرسول كاروز الديار المصرية

عيد استشهاد كاروز الديار المصرية
القديس مارمرقس الرسول
" ٣ برمودة - ٨ مايو "